

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة محمد بوضياف - المسيلة



معهد تسيير التقنيات الحضرية

قسم تسيير المدينة

مطبوعة بيداغوجية موجهة

لطلبة السنة الثانية ليسانس LMD

تخصص تسيير المدينة

إقتصاد حضري

ECONOMIE URBAINE

إعداد الأستاذ :

بربريس ماجد

أستاذ مساعد "أ"

السنة الجامعية 2024/2023

## **Contenu de la matière :**

### **1- Généralités**

- 1-1 introduction à l'économie
- 1-2 définition et rôle de l'économie urbaine

### **2- objet de l'économie urbaine.**

- 2-1 La métropolisation.
- 2-2 Qu'est-ce que le monde urbain ?
- 2-3 Ville et économie.
- 2-4 Activités économiques et dynamique urbaine.
  - 2-4-1 L'urbanisme et les fonctions urbaines.
  - 2-4-2 L'économie de la ville.
  - 2-4-3 Les services publics urbains.

### **3- Théories économiques du phénomène urbain**

- 3-1 La notion d'aire d'influence.
- 3-2 Les forces d'agglomération.
- 3-3 L'économie des réseaux.

### **4- Théorie de localisation industrielle.**

- 4-1 Théorie de la distribution de l'activité économique.
- 4-2 Économies d'agglomération,
  - a- modèle de Porter
  - b- modèle centre périphérie de Krugman.

### **5- Mesures de concentration spatiale et de diversification régionale.**

- 5-1 Hiérarchies urbaines et théorie de la place centrale.
- 5-2 La structure spatiale de l'économie urbaine
- 5-3 fondement économique du centre-ville,
- 5-4 théorie de la rente foncière,
- 5-5 localisation des firmes manufacturières et de services et localisation résidentielle.
- 5-6 Etude des prix (révision et actualisation)

### **6- Théories de l'emplacement,**

- 6-1 création des villes et structure spatiale urbaine.
- 6-2 Problèmes urbains.
- 6-3 économie de l'eau.a

# الفهرس

- مقدمة

## المحور الأول : مدخل إلى الاقتصاد الحضري

### المحاضرة الأولى المدينة في الفكر الإقتصادي

- 1- مفهوم علم الاقتصاد
- 2- السياق التاريخي للإقتصاد الحضري
- 1-2 مساهمة وليم بيتي
- 2-2 مساهمة ريتشارد كونتيلو
- 3-2 مساهمة جيمس ستوارت ميل
- 3- التبادلات بين المدينة و الريف
- 4- المدينة وحدة إنتاج توزيع و إستهلاك

### المحاضرة الثانية : المدينة والإقتصاد الحضري

- 1- تعريف المدينة
- 2- الإقليم الجغرافي و الإقليم الوظيفي للمدينة
- 3- الإقتصاد الحضري و إمتداده الإقليمي
- 1-3 تعريف الإقتصاد الحضري
- 2-3 البعد الاقتصادي المعقد للمدينة
- 3-3 البعد الإقليمي للإقتصاد الحضري
- 4- النظريات التخطيطية للمدن المتعلقة بالتركيب الوظيفي
- 1-4 نظرية الدوائر المتحدة المركزي
- 2-4 نظرية القطاع
- 3-4 نظرية الأنوية المتعددة

## المحور الثاني الوظائف الحضرية وأهميتها

### المحاضرة الثالثة : الوظائف الحضرية

- 1- أهمية الوظائف الحضرية
- 2- أنواع الوظائف الحضرية

- 3- التحديات التي تفرضها الوظائف الحضرية في الجانب التخطيطي
- 4- العوامل المؤثرة في التوزيع المجالي للوظائف الحضرية
- 5- التصنيف الوظيفي للمدن

### المحاضرة الرابعة : الوظيفة التجارية

- 1- أهمية الوظيفة التجارية
- 2- التركيب التجاري للمدينة
- 3- المنطقة التجارية المركزية
- 3-1 التركيب الوظيفي للمنطقة التجارية المركزية
- 4- العوامل المؤثرة في مورفولوجية المنطقة التجارية المركزية
- 5- كيفية تجديد المنطقة التجارية المركزية
- 5-1 طريقة مورفي وجيمس
- 5-2 طريقة الكثافة السكانية وسعر العقار
- 5-3 طريقة الخريطة التركيبية

### المحور الثالث الإقليم الوظيفي وأهميته الاقتصادية

#### المحاضرة الخامسة : الأقاليم الوظيفية

- 1- الأساس النظري للإقليم الوظيفي
- 2-1 نظري فون ثيونن
- 2-2 نظرية كريستالر
- 2-3 نظرية ويبر
- 2-4 نظرية التفاعل
- 2-5 نظرية القطع
- 2- الأساس الاقتصادي والإقليم الوظيفي
- 2-1 نظرية الأساس الاقتصادي
- 2-1-1 الأساس الاقتصادي
- 2-1-2 الهدف من دراسة الأساس الاقتصادي
- 2-1-3 كيفية حساب الأساس الاقتصادي
- 3- نقد النظرية

- خاتمة

## مقدمة

نتطرق في هذه المطبوعة المتعلقة بمقياس الإقتصاد الحضري إلى مفهوم الإقتصاد الحضري وسياقه التاريخي ومختلف العناصر المؤثرة فيه، خصوصا الوظائف الحضرية بأهميتها الإقتصادية ومجال نفوذها، مع الأخذ بعين الإعتبار درجة تعقدتها غي المجال الحضري و إمتداد مجالها الوظيفي، حيث يدعم هذا الجانب بنظريات مختلفة متعلقة بالتركيب الوظيفي للمدن و أقاليمها كون الإقتصاد الحضري ذو بعد إقليمي.

المحور الأول  
مدخل إلى الإقتصاد الحضري

# المحاضرة الأولى : المدينة في الفكر الاقتصادي

## 1- مفهوم علم الاقتصاد

يمكن القول أن علم الاقتصاد يحدد جميع المبادئ النظرية في ميدان إنتاج و استغلال المواد و هذا من أجل تلبية الحاجيات اللازمة للسكان انطلاقاً من مبدأ " أقل مجهود من أجل أكبر مردود"<sup>1</sup>

## 2- السياق التاريخي للاقتصاد الحضري

كان التفكير الاقتصادي يركز على دراسة الظاهرة الصناعية<sup>2</sup> كما أن تناول موضوع المدينة كوحدة اقتصادية لم يظهر بصفة واضحة و مميزة إلا مع بداية القرن العشرين ، إلا أن هذا لا ينكر بعض المحاولات الفكرية التي مهدت لفكر اقتصادي حضري. خصوصاً مع أعمال توماس مور سنة 1516 حيث حاول تجاوز فكرة أن المدينة إطار فيزيائي و فقط فهي أيضاً إطار اقتصادي وتفاعلي ثم جاء بعده مجموعة من الباحثين وليام بيتي ( 1623 . 1687 ) و ريتشارد كونتيلو (1680 . 1734) ثم جيمس ستوارت ميل ( 1712 . 1780) الذين تطرقوا إلى الظاهرة الاقتصادية في المدينة من حيث أن المدينة هي الأساس و المحرك في المجتمع من حيث تراكم الثروة و السلطة . فالمدينة بالنسبة للاقتصادي هي المنظمة للمجال حيث كانت المسافة أهم معطية مجالية اقتصادية لأنها تؤثر في وسيلة النقل و التبادل ، كما أنها تقلل أو تزيد من قيمة الربح ، ان هذه الفكرة لم تبق صحيحة او صامدة بفعل التطور الكبير لوسائل النقل مما أدى إلى اختصار المسافة ، كما ان التطور التكنولوجي وتغير طرق المعاملات التجارية قد يلغي المسافة والحدود المجالية ولو نسبياً .

## 1-2 مساهمة ويليام بيتي (1623-1687) (اقتصادي انجليزي)

تبدو مساهمة ويليام بيتي متميزة فقد كان من الأوائل الذين تنبهوا الى تقييم الظاهرة الحضرية حيث كان يحاول تحويل كل علاقة حضرية الى علاقة رياضية مستعملاً التحليل الكمي و اهتم على الخصوص بالتطورات و التغيرات الاقتصادية التي تحدث في المجال و العوامل التي قد تتسبب في عدم التوازن الاقتصادي بين مختلف المناطق الحضرية حيث ركز على البعد الاقتصادي (التموضع ، الحجم ، الثقل) بالإضافة إلى الحجم السكاني للمدن .

## اعتراض على توزيع الوظائف و الثروات في المجال و كان من المدافعين على التركيز الصناعي و الحضري

حيث جعل من بحثه حول مدينة لندن مرجعيته لنظرياته حيث درس :

المميزات الموضعية لمدينة لندن : ( النهر الكبير التايمز ، الطرق،البحر) وكان يرى أن المدينة يجب أن تتوسع نحو الغرب و الصناعات تجب ان توضع جهة الشرق لكون اتجاه الرياح غربية (حماية الأحياء السكنية من التلوث الصناعي ) .

طرح وليام تساؤل مهم هو ماهو الحجم الأقصى لمدينة لندن . حيث حاول تحليل مزايا و تكاليف التركيز الحضري ، لقد قدر عدد سكان لندن سنة 1680 ب 670 ألف نسمة

<sup>1</sup> حسين عبد الحميد احمد رشوان -الاقتصاد و المجتمع دراسة في علم الاجتماع الاقتصادي المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية ص 12

ولاحظ أن سكان العاصمة يتضاعفون كل 40 سنة بينما يتضاعف سكان المملكة خلال 360 سنة و توصل الى ان الفارق بين فكرة تضاعف الرقمين يكمن في الشروط و المزايا التي يجدها الناس في المجتمعات الحضرية الكبرى .

لكي يوضح بطريقة حسابية صدق طرحه المتعلق بالتركز الحضري طرح فرضيتين :

**فرضية 1 :** حالة التركيز الحضري أن لندن عندما تكون بها 4690000 نسمة يعني سبع مرات مما عليه سنة 1680 وهي عامة لاجلثرا التي بها 2710000 نسمة تقريبا نصف سكان لندن المفترضون .

**فرضية 2 :** حالة التشتت : عندما تكون لندن اقل سبع ممرات مما عليه سنة 1680 أي عدد سكانها 76000 نسمة من حيث يكون عدد سكان المملكة 730400 نسمة منهم 104000 نسمة موزعين في مدن صغيرة و 720000 في المناطق الريفية

طرح الباحث تساؤل في أي الفرضيتين يمكن ان نعيش في ظروف اقتصادية أحسن وراحة اجتماعية أكبر ؟

**توصل بعدها إلى النتائج التالية :**

- مجال التموين للمدينة عندما يكون قريب يكون أكثر أهمية و أكثر جدوى و المدينة الكبيرة الناتجة عن حالة التركيز توفر ذلك .
- من الناحية الإستراتيجية الدفاعية المدينة الكبيرة أسهل للحماية .
- التماسك الاجتماعي يكون أكثر فاعلية و قوة في المدينة لأنها توفر تنوع و تداخل في العلاقات الاجتماعية مما يؤدي إلى زوال الروابط الاجتماعية الطبقية الفئوية او الأسرية لتذوب كلها في علاقات اجتماعية حضرية .
- سلطة الدولة تكون أكثر قوة حيث تتركز
- جمع الضرائب يكون أكثر مردودية في الفرضية الأولى

انتبه الى أن السلبية الرئيسية التي لاتخدم فرضية التركيز و المدن الكبرى هي سلبية أو ظاهرة التشيع الحضري و انتشار درجة كبيرة من التعقد ، إلا أن هذا لا ينفي دفاعه عن التركيز الحضري .

## 2-2 مساهمة المفكر الاقتصادي ريشار كونتيلو 1680-1734

عمل على تحليل المجال الحضري من وجهة اقتصادية مركزا على الوظيفة التجارية والأعمال التي قام بها سنة 1725 تقوم أساسا على جعل الأسباب الاقتصادية هي الأسباب الأولى لقيام المجتمعات البشرية ، كما أنه يميز داخل المدينة الواحدة عدة تجمعات صغرى لكل تجمع خصائصه ونشاطاته .

بالإضافة إلى هذا ربط بين حجم الوظيفة الاقتصادية وحجم المجتمع فالمجتمعات ذات الوظائف الكبيرة تؤدي إلى زيادة حجم المجتمع فالمجتمعات ذات الوظائف الكبيرة تؤدي إلى زيادة حجم المجتمع . في حين يحدث العكس في المجتمعات ذات التطور الاقتصادي الضعيف أو المجتمعات ذات الاقتصاد الأحادي .

يرى أن نمو التجمعات الحضرية تقوم على عاملين :

- العامل الاجتماعي : أي أنها عبارة عن مجموعة بشرية ذات نظام اجتماعي مشترك
- العامل الاقتصادي : حيث تكمن أهميته في أن نشأت أي تجمع و استمراره يعتمد على حيوية التبادلات كما هو الشكل التقليدي للتبادل بين المدينة و الريف ، لذا استنتج أن المواقع و المواضع ذات أهمية قصوى في حياة التجمعات الحضرية ، فأحسنها التي تقدم إمكانات فعلية للتبادل و لهذا استنتج من خلال التجمعات التي درسها أن الظهير الريفي يكون أساسيا في نمو المدن فكلما زاد هذا الظهير كلما زادت فرص التوسع ونمو المدينة .

تطورت استنتاجاته في الأخير إلى الدفاع عن مبدأ التشتت عكس وليام بيتي .

### 3-2 مساهمة جيمس ستيوارت ميل 1712 - 1780

تركزت أعماله في دراسة المدينة كظاهرة اقتصادية وازدهارها ونموها يعود إلى الفائض الإنتاجي وكذلك إلى اختيار الموقع والموقع المناسبين .

لاحظ تركيزا على الصناعات التحويلية بالاعتماد على موارد الطاقة (الفحم الحجري ) و المواد الأولية (المناجم) بجانب المدينة منطقة استهلاك و توفير اليد العاملة فالعامل الصناعي كان مرتبطا بالمجال الحضري و لو أنه انعكس إيجابا على العامل الزراعي ( المكينة ، زيادة الإنتاج )

لكن المدينة بقيت هي مركز هذا التبادل التكاملي و لو أن جاذبية المدينة قللت من حيوية الريف مما يدفع إلى التفكير في نشر بعض الفروع التصنيعية في الريف كم أن توسع مجال تسويق إنتاج المدن يعتمد بالأساس على شبكة المواصلات أي تصبح المدينة مهيكلية للمجال الريفي .

إن هذه الأعمال و المساهمات السابقة لمختلف الباحثين درست ظاهرتين أساسيتين لتوزع السكان ضمن المجال الجغرافي وهما التركيز الحضري و التشتت و كيف تكمل الظاهرتين بعضهما لخدمة الاقتصاد عامة والاقتصاد الحضري خاصة من خلال التبادلات بين المدينة و الريف مع الأخذ بعين الاعتبار أن المدينة وحدة إنتاج و توزيع و استهلاك و عامل مهيكل للمجال الجغرافي .

### 3- التبادلات بين المدينة و الريف

إن الرجوع إلى النمط الكلاسيكي في طبيعة التبادلات بين المدينة والريف نجدها علاقات ذات طابع تكاملي تبادلي من خلال نظام استهلاكي تقليدي ( تتكفل المدينة باحتياجات الحرف و التجارة بينما يتكفل الريف بالإنتاج الفلاحي و المواد الأولية ) .

حيث أنه كلما اقتربنا من المدينة نجد أن المجال ذو طبيعة حضرية و العكس كلما ابتعدنا، كما أن المدينة تعتبر المحرك الرئيسي لتسويق فائض الإنتاج سواء كان حضريا أو ريفيا.

إن نظام الاستهلاك الذاتي كان في مرحلة قبل التصنيع و تتميز بما يلي :

. سيطرة الأنشطة التجارية والفلاحية .

. الوحدات المحلية كانت قائمة على فكرة الاستهلاك الذاتي و انتشار هذا الشكل مرتبط باعتبارات بشرية سياسية و اجتماعية (قلة السكان) .

. التبادلات كانت مرتبطة أساسا بفائض الإنتاج حيث تتم على مستوى المدينة و الريف و بين المدن .

#### 4- المدينة وحدة إنتاج توزيع استهلاك :

إن التطور الكبير في طبيعة العلاقة بين المدن و الريف عجل بظهور الصناعة (بريطانيا الآلة الصناعية) (الثورة الصناعية نهاية القرن الثامن عشر و بداية القرن التاسع عشرة)

حيث أصبحت الصناعة أهم نشاط اقتصادي حضري مهيكّل للمجال وعامل مساعد على خلق وظائف حضرية أخرى مكّملة و رافع من جاذبية المدينة حيث ساهمت الوظيفة الصناعية في خلق الثروة وتراكمها في المدن و انعكست إيجابا بتوفير وسائل الإنتاج الزراعي و الفلاحي وهيكل شبكية الطرق إلا أن هذا لا ينفى أثرها في استنزاف اليد العاملة الريفية و تغيير التوزيع المحلي للسكان باتجاه المدن ومناطق الثروات . إن ظهور الثورة الصناعية ساهم في ازدياد الظاهرة الحضرية سواء من ناحية أحجام المدن أو زيادة أعدادها وتوزعها المحلي . بالإضافة الى هذا فإن الوظيفة الصناعية ساهمت في زيادة الوظائف الحضرية الأخرى للمدن سواء كانت سكنية ، صحية ، خدمات ، تجارة ... كما ساهمت أيضا في تنشيط الاقتصاد الحضري للمدن و رفعت من فائض الإنتاج ، وعملت على توسيع مجال تسويقه الذي تعدي المجال التقليدي وأعطى للمدينة بعدها الوظيفي الاقليمي

## المحاضرة الثانية : المدينة و الاقتصاد الحضري

1- تعريف المدينة : " كل تجمع حضري ذو حجم سكاني يتوفر على وظائف إدارية واقتصادية واجتماعية وثقافية"<sup>2</sup>

بالإضافة إلى هذا فان هذا القانون يصنف المدن حسب حجم سكانها :

- مدينة متوسطة 50000 – 100000 نسمة
- مدينة صغيرة 20000 – 50000 نسمة
- تجمع حضري يشمل على الأقل 5000 نسمة
- المدينة الكبيرة على الأقل 100000 نسمة
- الحاضرة الكبرى على الأقل 300000 نسمة ولها قابلية لتطوير وظائف دولية ، زيادة على وظيفتها الجهوية و الوطنية

كما أن المادة 05 منه تؤكد على أنه " زيادة على تصنيفها حسب الحجم السكاني ، تصنف المدن حسب وظائفها و مستوى إشعاعها المحلي والجهوري و الوطني و الدولي ، وعلى وجه الخصوص تراثها التاريخي و الثقافي و المعماري "

2- الإقليم الجغرافي والإقليم الوظيفي للمدينة :

1-2 الإقليم الجغرافي

مساحة جغرافية محدودة تختلف عما يجاورها بمجموعة من الخصائص الطبيعية المميزة له

2-2 الإقليم الوظيفي للمدينة

هو عبارة عن مساحة جغرافية تحدد بمجال تفاعل المدينة و ما حولها من ظهير ريفي و مدن أخرى ، حيث يكون الترابط و التفاعل واضحا و قويا أما مع بداية ضعف هذا التفاعل فهي بداية ظهور الاثر التنافسي لمدن أخرى ، أي وجود أقاليم وظيفية أخرى لمدن بنفس الحجم ونفس الوظيفة.

ف " فكرة إقليم مدينة تقوم على أساس العلاقة أو الرابطة بين بين المدينة و ما حولها من ريف و مدن أصغر، وهي فكرة يصعب قياسها رياضيا كما أنها ليست ثابتة عبر الزمن "<sup>3</sup>

كما أن الجانب التشريعي عرفه على انه " الذي يتكون من عدة ولايات منظمة ، لها خصوصيات فيزيائية ووجهات إنمائية مماثلة أو متكاملة "<sup>4</sup>

3- الاقتصاد الحضري وامتداده الاقليمي

1-3 تعريف الاقتصاد الحضري

<sup>2</sup> المادة 03 من القانون التوجيهي للمدينة (قانون 06-06 المؤرخ في 20 فيفري 2006).

<sup>3</sup> أحمد علي إسماعيل جغرافيا المدن ، دار الكتاب الحديث القاهرة ص 189 .

<sup>4</sup> المادة 03 من القانون 20/01 المؤرخ في 2001/12/12 المتعلق بتهيئة الإقليم و التنمية المستدامة .

"كل النشاطات المتعلقة بإنتاج السلع و الخدمات المتواجدة في الوسط الحضري أو في المجال الخاضع لتأثيراته " القانون التوجيهي للمدينة (قانون 06-06 المؤرخ في 20 فيفري 2006).

من خلال التعريفين السابقين يتضح لنا أهمية دراسة الوظائف الحضرية للمدن وتأثيراتها المحلية والإقليمية إضافة ضرورة التطرق إلى تعقد البعد الاقتصادي للمدينة كلما زاد حجمها و تعددت وظائفها .

### 2-3 البعد الاقتصادي المعقد للمدينة :

مع ظهور الثورة الصناعية ازدادت الظاهرة الحضرية توسعا بشكل هائل سواء من الناحية السكانية (تزايد أحجام المدن ) أو من الناحية المحلية في كيفية ازدياد و توسع إعداد المدن .

بالإضافة إلى هذا فإن ازدياد دقة و سرعة العمليات الإنتاجية و تراكم الإنتاج الصناعي و الزراعي ساهم في رفع إمكانية الإعالة لأعداد كبيرة من السكان و رفع من جاذبية المدن سواء للعمل أو لظروف الحياة الأفضل مقارنة بالريف .

. تطور طرق ووسائل المواصلات أدى إلى تركيز و ازدياد عدد و حجم التجمعات الحضرية .  
توسع المبادلات التجارية على المستوى المحلي و الإقليمي و الدولي أدى إلى نمو مدن الموانئ و أوجد مدن و موانئ جديدة .

. أصبح توزع الأنشطة الصناعية من العوامل المهيكلية للمجال خصوصا مع تراكم الخبرات و تطور التقنيات المستخدمة في استغلال الموارد الطبيعية ، حيث فرضت هذه الأنشطة التزامات تخطيطية مغلقة بالمناطق الصناعية و كيفية توطينها خصوصا مع أثرها البيئي و علاقتها في الرفع من جاذبية المدن و هجرة السكان إليها . ( الأقطاب الصناعية بالجزائر، قسن طينة، وهران، عنابة )

. هيمنة في المدن الحالية الخدمات على القطاع الصناعي و تداخلت الوظائف الحضرية و تعددت الحاجات الإنسانية و اختلفت استخدامات الأرض في المدينة و عجلت بظهور إشكالية العقار و صراع الوظائف الحضرية. إذ لابد من إيجاد فهم للعلاقات المختلفة بين جميع النشاطات و استخدامات الأرض في المدينة و كيفية تفاعلها فيما بينها قصد تحليلها و تفكيكها لإيجاد الحلول الممكنة للمشاكل المطروحة من أجل إيجاد فضاء حضري و بيئة مريحة للحياة و العمل.

### 3-3 البعد الإقليمي للاقتصاد الحضري :

من التعريف السابق للاقتصاد الحضري يتضح أهمية البعد الإقليمي فهو الذي يحدد بمجال نفوذ وخدمة التجهيزات و الوظائف الحضرية المختلفة خصوصا التجارية منها ، فالإقتصاد الحضري يرتبط بصورة أساسية بالاقتصاد الإقليمي حيث كان الأمريكيون من السابقين بأعمال مبتكرة في هذا الميدان ن إلا أنهم ركزوا في البدايات الأولى على مدن أمريكية نامية و على التركيب الوظيفي الداخلي للمدن وهو ما مهد للعديد من النظريات التخطيطية.

### 4- النظريات التخطيطية للمدن المتعلقة بالتركيب الوظيفي

#### 1-4 نظرية الدوائر المتحدة المركز لأرنست برجس 1925 :

ذكر برجس في دراسته على مدينة شيكاغو من خلال التطرق إلى عنصرين أساسيين هما :

. أسعار الأراضي

. سهولة الوصول الى مركز المدينة

وجد أن أسعار الأراضي ترتفع كلما اتجهنا إلى قلب المدينة التجاري كما أن المركز التجاري يكون سهل الوصول من كل أطراف المدينة ، أتخذ من هذين العنصرين منطلقا لنظريته التي عرفت في كتابه " نمو المدينة مدخل لمشروع بحث " توصل في دراسته على أن المدينة تتخذ في نموها خمس حلقات أو نطاقات متناقصة و متحدة المركز ترتب من المركز إلى الضواحي كما يلي :

. منطقة الأعمال المركزية : تشكل النواة الحيوية اقتصاديا ثقافيا واجتماعيا كما أنها ملتقى طرق طرق المواصلات .

. منطقة انتقال أو منطقة تحول تتميز بالتغير المستمر نتيجة لتوسع المنطقة المركزية كثافة سكانية عالمية و دخل فردي منخفض انتشار مخازن السلع و المصانع .

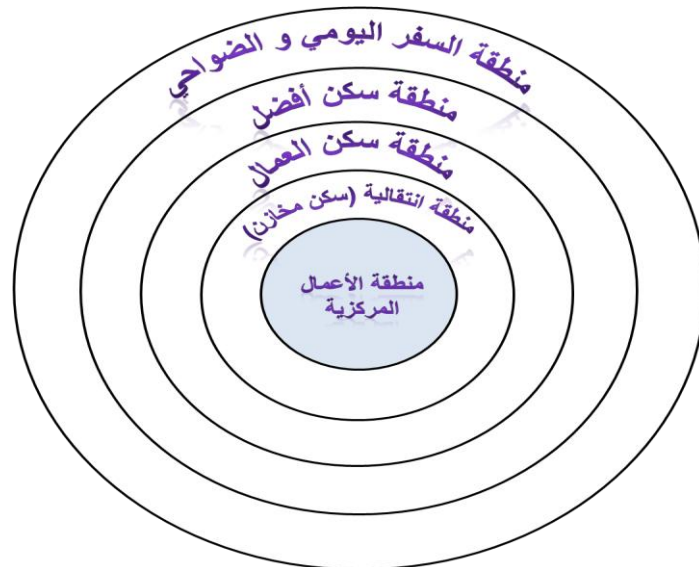
-منطقة سكن العمال : تسكن هذه المنطقة أصحاب المهن و أبناء المهاجرين حيث ان ساكنيها لهم تطلعات تحسين مستوى المعيشة و الاندماج في المجتمع .

-منطقة سكن أفضل : تتضمن شقق و عمارات و فنادق الإقامة راقية مقارنة بالمنطقة السابقة .

-منطقة السفر اليومي أو الضواحي : يقطنها ذوو الدخل المرتفع و المتوسط حيث أن أصحابها يقومون برحلة العمل اليومي

أشار برجس انه كلما ابتعد عن مركز المدينة زادت كثافة التملك و مساحة القطع الأرضية مما وجهت عدة انتقادات لنظرية برجس منها :

- تركيزه في دراسته على مدينة واحدة كنموذج (شيكاغو) .
- الحدود الفاصلة بين المناطق و شكلها الدائري .
- اضمن اختلاف النطاقات باختلاف المدن و تنوع استخدامات الأرض في النطاق الواحد ، كما تجاهل المنطقة الصناعية .
- عدم اهتمامه بالعوائق الطبيعية و التدخل السياسي في تخطيط المدن و وسائل النقل المتوفرة و تغييرها .



الضاحية الحضرية : موقع حضري على مسافة محدودة من مركز المدينة تعتبر منطقة انتقالية بين المدينة و الريف و تتميز بمساحات واسعة و تعتمد وظيفيا على المدينة إلا أن هذا لا ينكر وجود بعض الوظائف بها خصوصا الصناعية منها (سكانها قادمون من الريف أو مركز المدينة) و يقومون برحلات العمل اليومية و الاستفادة من خدمات المدينة.

#### 4-2 نظرية القطاع لهومر هويت 1939 :

جاءت هذه النظرية كرد فعل على الانتقادات الموجهة لنظرية برجس حيث تبني هويت مفهوم القطاع كبديل لمفهوم الحلقات و توصل إلى أن انتشار المناطق السكنية يتحقق وفق دخل الأفراد و التركيب الداخلي لشبكة الطرق المتفرعة من مركزها

- قسم المناطق السكنية على ثلاث قطاعات حسب دخل ساكنيها:

قطاع إيجار منخفض - متوسط - مرتفع

أهم ما توصل إليه على أن نمو المدينة يكون أكبر على طول الخطوط الرئيسية للنقل و على امتداد المناطق الأقل مقاومة (توصل إلى هذه النتائج من خلال دراسته لبعض المدن : فرانسيكو ، فرجينيا و ريتشموند) وجهت إلى هذه النظرية عدة انتقادات منها :

-محدوديتها و ضيق نطاق تطبيقها من خلال دراسته لواقع بعض المدن في فترة وجيزة كما انه لم يأخذ بعين الاعتبار المراكز التاريخية للمدن ، الضاحية الحضرية ، التعمير الإرادي .

#### 4-3 نظرية الأنوية المتعددة لهاريس و أولمان 1959:

تعتمد هذه النظرية على فكرة أساسية هي أن نمو المدينة لا يعتمد على نواة واحدة و إنما على انويه متعددة مثل :

-نواة النشاطات التجارية و الخدمات الرئيسية في مركز المدينة

-نواة تجارة الجملة و الصناعات الخفيفة

-نواة الصناعات على أطراف المدينة

يمكن أن تختلف عدد الأنوية من مدينة إلى أخرى نظرا للتطور التاريخي للمدن و اختلافه.

حددت أربع عوامل من طرف الباحثين تساهم في نشأة هذه الأنوية :

- الامتيازات الخاصة ببعض الأنشطة تتطلب سهولة الوصول إليها كمنطقة الأعمال المركزية

- التجاور الذي تستفيد منه بعض الأنشطة بوجودها في مكان واحد

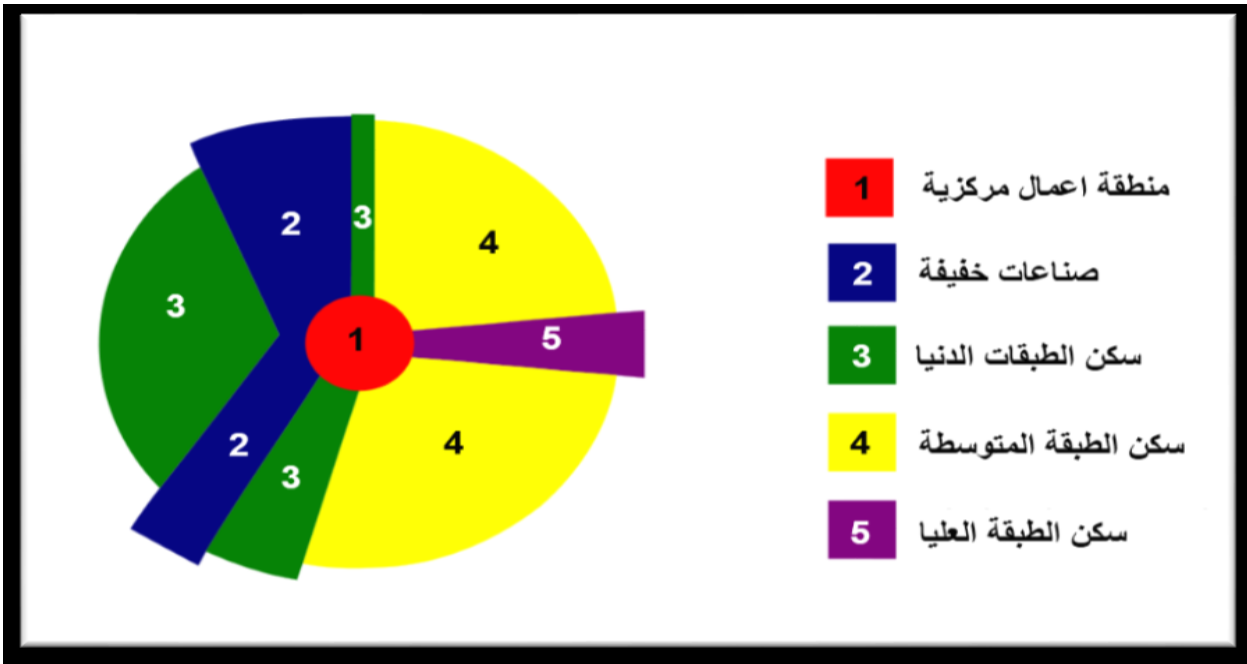
- التعارض الذي تفرضه بعض الأنشطة فيما بينها مثلا الأحياء السكنية الراقية و المناطق الصناعية

- بعض الأنشطة لا يمكن أن تتوطن في إحياء ذات إيجار مرتفع مما يدفعها إلى الأحياء ذات الإيجار المنخفض مثل

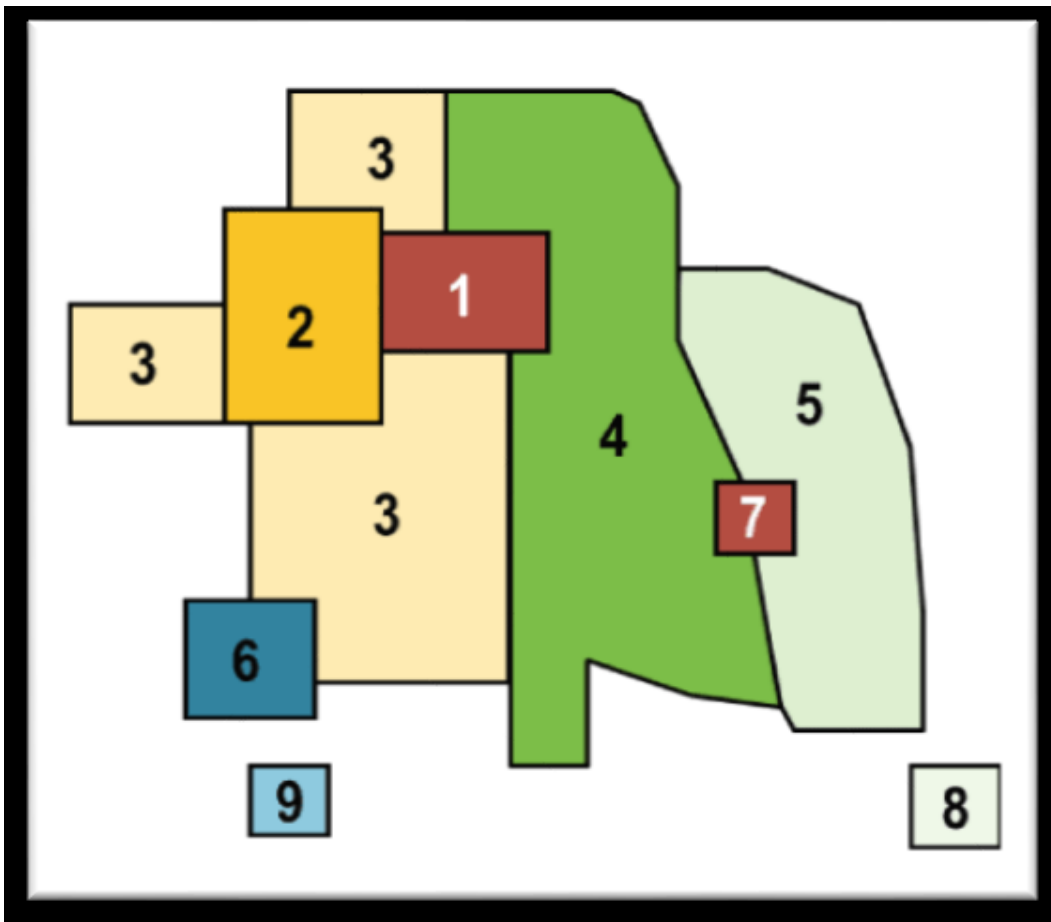
محلات و مناطق التخزين التي تقع في المناطق الفقيرة و الهامشية

و في الأخير أعطى الباحثون للمركز تشكل غير دائري و لا يحتل المركز الفيزيائي للمدينة لأن نمو المدينة لا يكون في كل

الاتجاهات بنفس الحدة .



القطاعات



الأنوية المتعددة

# المحور الثاني

## الوظائف الحضرية وأهميتها

## محاضرة الثالثة : الوظائف الحضرية

### 1- أهمية الوظائف الحضرية :

" الوظائف الحضرية هي سبب وجود المدن " G chabet Marcel Roncoyol la ville et ses territoires

فما إن تظهر مدينة لوظيفة ما (صناعية ، تجارية ...) إلا وظهرت بها وظائف مكملة للأخرى ما يجعل هذه الوظائف أكثر تعقيدا مع نمو المدينة .

لهذه الوظائف جانبين مهمين في ديناميكية و نمو المدن ، فالأول يتعلق بجاذبيتها لليد العاملة ورفعها لحدة الهجرة من الريف إلى المدينة أو فيما بين المدن ، أما الجانب الثاني فيتعلق بمجال نفوذ التجهيزات المختلفة وحجم التدفقات اليومية و الذي يؤثر إيجابا بتنشيط الاقتصاد الحضري إلا انه يفرض تحديات في كيفية تصريف هذه الحركة . بالإضافة إلى هذا نجد الأثر البيئي السلبي لبعض هذه الوظائف خاصة (الصناعة) فهي تعمل على الرفاه ببعده الاقتصادي دون مراعاة مختلف الجوانب المتعلقة بنظافة محيطها و علاقتها بغيرها .

### 2- أنواع الوظائف الحضرية :

1-2 الوظيفة الدينية و الثقافية : (المسجد الأقصى بيت المقدس ، الكعبة ، تاج محل ضريح أميرة هندية).

2-2 الوظيفة التجارية : ظهرت العديد من المدن في العصور القديمة على امتداد الخطوط التجارية البرية و

الموانئ البحرية ، إلا أن بعضها تأثر سواء باكتشاف طرق جديدة أو تغير و سائل النقل. فالوظيفة التجارية ينظر إليها اليوم في المدينة بجوانب أخرى خصوصا في علاقتها بالأحياء السكنية .

- طبيعة بعض الأنشطة التجارية تستوجب القرب من الأحياء السكنية (تجارة أولية ، مواد غذائية) .

- طبيعة بعض الأنشطة التجارية تستوجب البعد عن الأحياء السكنية (التلوث ، الضجيج) .

- طبيعة بعض الأنشطة التجارية تستوجب التجمع مع بعضها قصد تسهيل عملية التسويق و الرفع من جاذبيتها (قطب تجاري) .

3-2 الوظيفة الصناعية : تمركزت المدن بظهور الثورة الصناعية بأوروبا حول أماكن تواجد المواد الأولية

كالحديد و الفحم و بتطور و سائل النقل تم التفريق بين أماكن السكن و المصانع و ظهرت المدن الصناعية الكبرى ، كما أن اكتشاف البترول أدى إلى ظهور و تطور العديد من المدن في الخليج العربي و روسيا و فنزويلا ، إلا أن التطور الصناعي و ما رافقه من سياسات غيرمدروسة أدى إلى اختلالات مجالية كبيرة ( الأقطاب الصناعية في الجزائر، الأثر البيئي ، الهجرة ، الأحياء القصدية ) .

4-2 الوظيفة السياسية و الإدارية : (الترقية الإدارية ، مقر دائرة ، ولاية ، عاصمة ...)

5-2 الوظيفة السكنية : (السكن ضرورة لتحديد طاقة العمل).

6-2 الوظيفة السياحية : تفرض العديد من الجوانب الأمنية و نظافة المحيط و الخدمات المكملة .

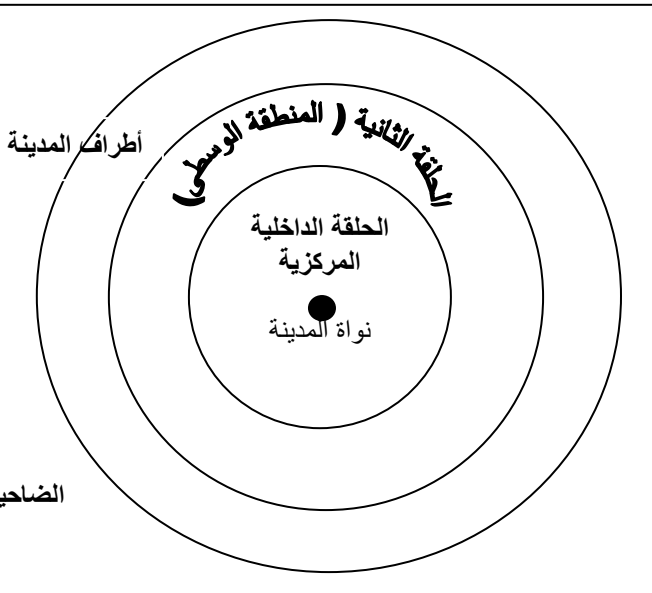
### 3- التحديات التي تفرضها الوظائف الحضرية في الجانب التخطيطي :

- موقعها الذي تشغله في المدينة ومجال خدمتها ومدى اتصالياتها
- كيفية شغل الأرض COS , CES .
- في حالة التجهيزات الراقية يجب البحث عن المدينة المناسبة من بين المدن المقترحة لتوطينها لأنها تفرض مجال نفوذ و خدمة أكبر و تعمل على هيكله المجال و تؤثر تأثيرا مباشرا على الشبكة الحضرية .

### 4- العوامل المؤثرة في التوزيع المجالي للوظائف الحضرية : (حسب تشارلس كولبي)

"يمكن التمييز بين عدة قوى تؤثر في نمو المدن ، و قد فرق الجغرافي الأمريكي (تشارلس كولبي) بين ما أطلق عليه " قوة الطرد المركزية " وهي تدفع بالنمو و الوظائف من المنطقة الوسطى في المدينة إلى الهوامش و الأطراف و بين " قوة الجذب المركزية " التي تجذب النمو الأنشطة إلى المنطقة الوسطى من المدينة " <sup>5</sup>

توصل كولبي إلى هذه النتيجة بدراسته لـ 22 مدينة (15 أمريكية ، 4 مدن كندية ، 3 بريطانية) .



لاحظ انه إذا قسم المدينة إلى ثلاث حلقات (حلقة داخلية مركزية - حلقة وسطى - حلقة خارجية) أن بعض الوظائف الحضرية تنتقل من حلقة إلى أخرى أو تنتقل من جزء إلى آخر داخل الحلقة الواحدة كما أن بعض الوظائف تنتقل مباشرة إلى الأطراف مهاجرة من الحلقة المركزية و العكس بالنسبة لأخرى إذ نجدها تنشد موقع مركزي .

مثال : الوظائف المهاجرة للأطراف :

- المخازن و تجارة الجملة لبعض الأصناف
- الصناعات التقليدية ، التجارة المرتبطة بنفوذ إقليمي و جهوي

الوظائف التي تنشد موقعا متوسطا :

- تجارة التجزئة
- المباني المتعددة التي تشغل إدارات الشركات .

### 1- العوامل المساهمة في قوى الطرد المركزي :

- ارتفاع سعر العقار بمراكز المدن
- معدلات ضرائب مرتفعة

<sup>5</sup> احمد علي إسماعيل دراسة في جغرافية المدن دار الكتاب الحديث القاهرة ص 226

- احتقان المواصلات و ارتفاع تكلفة النقل
  - ارتفاع سعر الإيجار
  - صعوبة توسيع الأنشطة (مساحات محدودة و منافسة كبيرة)
  - طبيعة بعض الأنشطة كالصناعات الثقيلة و ما تتطلبه من مواد خام و كتل و أحجام ضخمة .
- إن هذه العوامل تدفع بعض الأنشطة و الوظائف إلى البحث عن مجالات أخرى في أطراف المدن حيث تكون مساحة التملك أكبر و إمكانية التوسع أقل تكلفة بالإضافة إلى سهولة النقل للمواد الخام و السلع خصوصا للأنشطة الصناعية .

أما الوظيفة السكنية فتصبح الحياة بعيدة عن ضوضاء مراكز المدن وازدحام الحياة بهجرتها إلى أطراف المدينة .

## 2- العوامل المساهمة في قوى الجذب المركزي :

قسم تشارلس كولبي هذه العوامل إلى خمس عناصر :

## 3- عوامل الجذب الموضعية :

ترتبط غالبا بنشأة المدينة و أسباب اختيار موضعها مثل و جود نقطة صالحة لعبور نهر التايمز في حالة لندن ، و سهولة الوصول إلى الجبهة المائية في حالة نيويورك.

- **الملائمة الوظيفية :** لها مستوى محلي و آخر إقليمي و دولي ، فالمستوى التجاري المحلي ينشد منطقة بؤرية تسهل وصول العملاء ، أما المستوى الجهوي الإقليمي فيرتبط بمحطات السكك الحديدية كما في (لندن - باريس ، برلين - شيكاغو) ، و الدولي يتمثل في الموانئ التجارية التي تخدم الملاحة الدولية (لندن - نيويورك).

- **الجذب الوظيفي :** تتعلق بتكامل الوظائف أو ترابطها (مصانع الملابس الجاهزة في منها تتواجد في الطوابق العليا ، الإدارة في الطوابق الوسطى ، صالات العرض في الدور الأرضي ، كما أن مساكن العمال بالقرب من هذه المصانع لتجنب الازدحام المروري في وسط نيويورك).
- بالإضافة إلى هذا فان تجاور الأنشطة المتماثلة يحقق التنافس و اجتذاب أكبر عدد من العملاء الراغبين في تلك الخدمة.

- **الشخصية الوظيفية :** هي تعبير عن الشهرة لبعض الأنشطة التجارية -المرتبطة بشوارع بعينها مثل شارع السلام Rue de la Paix في باريس شارع قصير إلى أنه مركز الموضة في العالم .

- **الاختيار البشري أو الموازنة البشرية :** يتمثل هذا العنصر التفضيل عند الاختيار و هذا ما نراه في بقاء بعض الأسر في المناطق التجارية المركزية القديمة دون هجرتها إلى أطراف المدينة رغم تحسن مستواها المعيشي و الجدوى الاقتصادية الكبيرة لهذا العقار عند استغلاله بوظيفة أخرى غير السكنية .

في الأخير يمكن القول أن هذه العوامل المساهمة في قوى الجذب و عوامل الطرد المركزي تبحث دائما على التوازن فيما بينها فان تفوقت إحدى القوتين على الأخرى تحدد مسار النمو و النمط الوظيفي في المدينة أو في جزء منها.

## 5- التصنيف الوظيفي للمدن :

### 1-5 تصنيف "أورونسو" من الباحثين الأوائل الذين قاموا بمحاولة تصنيف المدن حيث أعطى ست فئات

هي

- الفئة الأولى : الوظيفة الإدارية و نظم العواصم ومدن الدخل الحكومي .
  - الفئة الثانية : الوظيفة الدفاعية و نظم مدن القلاع و الحاميات و القواعد العسكرية .
  - الفئة الثالثة : الوظيفة الثقافية و تضم مدن الجامعات و المدن الدينية و مدن الحج و مراكز الفنون
  - الفئة الرابعة : الوظيفة الإنتاجية و تضم مدن الصناعة
  - الفئة الخامسة : وظيفة المواصلات و هي تنقسم على :
- ✓ مدن الجمع (تضم مدن التعدين و الصيد و أعمال النفايات و مدن المخازن و المستودعات)

✓ مدن الانتقال : (تضم مدن الأسواق ، مدن تغيير وسيلة النقل ، مدن الرؤوس الملاحية) .

✓ مدن التوزيع : (مدن التصدير و الاستيراد و التموين)

- الفئة السادسة : الوظيفة الترفيهية : مدن المنتجعات ، مدن السياحة .

### 2-5 تصنيف : تشوني هاريس Harris Chauny (دراسة نشرت سنة 1943)

اعتمد في دراسته على انتقاد التصنيفات السابقة حيث اعتبرها لا تقوم على أسس واضحة عكس تصنيفه الذي اتبع فيه أسلوب كمي يعتمد على تحليل الوظائف و إبراز المهمة منها دون إهمال الوظائف الثانوية الأخرى ، و ذلك عن طريق إحصاء :

- بيانات العمالة : (يحصل عليها من المؤسسات و المنشآت) .

- بيانات المهنة : (عن طرق استبيان أو سؤال الأفراد) .

حيث جعل لكل تصنيف وظيفي أساس خاص به :

➤ مدن الصناعة السائدة (المشروطة) : 74% من العمال على الأقل ممن يعملون في (الصناعة ، تجارة الجملة ،

تجارة التجزئة) 45% على الأقل يعملون في الصناعة .

➤ مدن الصناعة (المرتبطة ببغض الوظائف) : 60% من العمال على الأقل ممن يعملون في (الصناعة ، تجارة

الجملة ، تجارة التجزئة) . بين 30% و 45% يعملون في الصناعة .

➤ مدن تجارة التجزئة : 50% من العمال على الأقل ممن يعملون في (الصناعة ، تجارة الجملة ، تجارة التجزئة)

. عدد عمال التجزئة يساوي أو يفوق 2.2 عمال تجارة الجملة (220%).

➤ مدن متنوعة الوظيفة : عدد العمال في الصناعة و تجارة الجملة و التجزئة اقل من 60% ، 20% و

50% على التوالي من جملة العمالة .

- مدن تجارة الجملة : أن تكون 20% على الأقل من العمالة في تجارة الجملة من بين العاملين في (صناعة ، تجارة الجملة والتجزئة) و 45% على الأقل تعمل في تجارة التجزئة وحدها .
- مدن النقل : العاملون في النقل و المواصلات 11% من العاملين بأجر وان يكون هذا العدد يساوي على الأقل 1/3 العمال في الصناعة و 2/3 العاملين في التجارة (على الأقل) .
- مدن التعدين : 15% على الأقل من العاملين يعملون في التعدين (بأجر) (استخراج المعادن) .
- مدن الجامعات : (25%) عدد المسجلين في المعاهد الجامعية و الكليات من سكان المدينة .
- مدن الاستحمام و الراحة : لم يجد هاريس أساسا مقنعا بالنسبة لهذه الوظيفة إلا أنه اتبع المدن التي تنخفض فيها نسبة العمالة بالقياس على جملة السكان .

### 3-5 تصنيف هوارد نلسون Nelson Haward (متوسطات العمالة للمدن 1955)

انتقد نلسون تصنيف هاريس من خلال ما وضعه سابقا لنسب لكل وظيفة لا تستند إلى أي أساس منطقي في الواقع .

نشر هوارد نلسون في عام 1955 مقالا عن تصنيف المدن الأمريكية اعتمد فيه على :

- بيانات تعداد السكان (حجم المدن) ونسبة قوة العمل في كل نشاط و مقارنته بالمتوسط على مستوى مجموعة من المدن ، بالإضافة إلى درجة انحرافها المعياري .

**الانحراف المعياري :** نعرف من خلاله مدى تشتت الأرقام في عينة ما (درجة تباعد أو تقارب هذه الإحصائيات).

- قسم هوارد نلسون الأنشطة الممارسة إلى تسع مجموعات هي :

التعدين ، الصناعة ، النقل و المواصلات ، تجارة الجملة ، تجارة التجزئة ، الأمور المالية و التأمين و العقارات ، الخدمات الشخصية (مهن حرة) ، الخدمات المهنية (عامة) ، الإدارة العامة .

- درس نلسون معطيات 897 مدينة أمريكية (المدن التي عدد سكانها 10.000 نسمة فما فوق) واستخرج متوسطات التركيب الوظيفي لقوة العمل حيث و جد :

الصناعة يعمل بها (27.07%) ، تجارة التجزئة (19.09%) ، الخدمات المهنية (11.08%) ، النقل و المواصلات (7.12%) ، أعمال حرة (6.2%) ، إدارة عامة (4.58%) ، تجارة جملة (3.85%) ، المالية و التأمين و العقارات (3.19%) ، التعدين (1.62%) .

- قسم المدن إلى فئات حسب عدد سكانها (سبع فئات) أصغرها (10.000 - 24999 نسمة) وأكبرها مدن مليونية أكثر من مليون نسمة (مليون - 13 مليون نسمة) ودرس التركيب الوظيفي في كل فئة أي دراسة (الأنشطة التسع) في (الفئات السبع) .

(كل نشاط بمدرج تكراري)

وتحديد الانحراف المعياري في كل فئة ولكل نشاط أي معرفة الأنشطة التسعة لكل فئة وانحرافها المعياري .

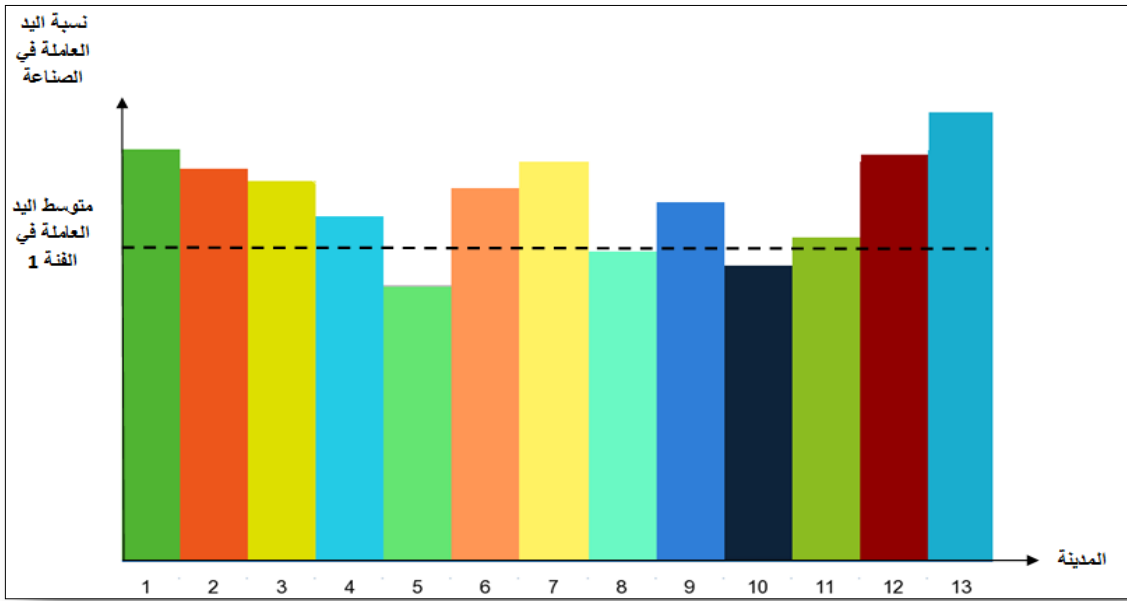
.  $n, \dots, 3, 2, 1 = i$

$\bar{x}$  = متوسط (معدل القيم) - متوسط اليد العاملة في الفئة).

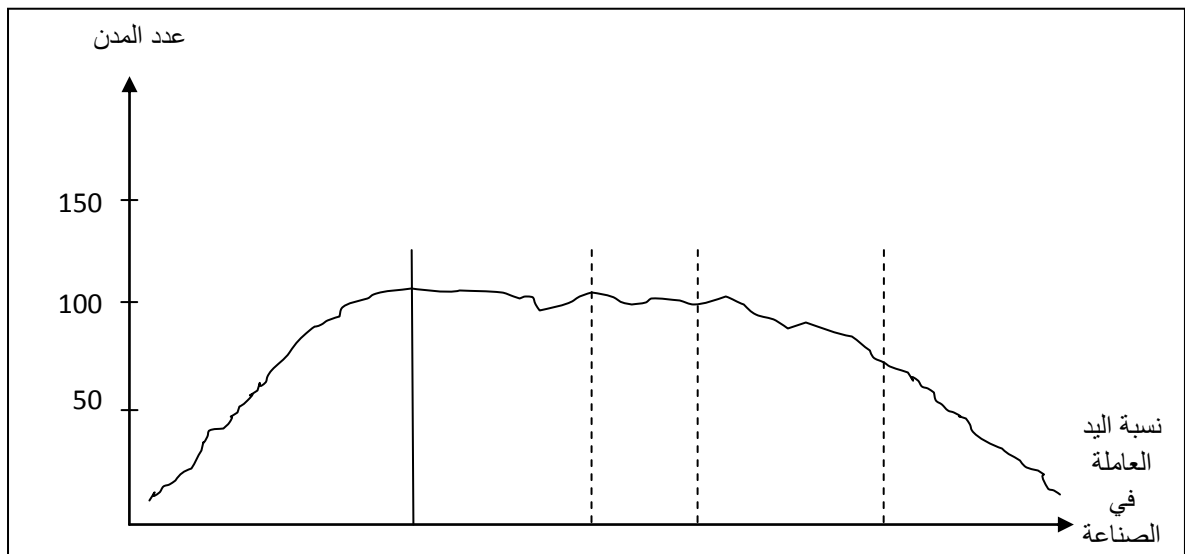
$n$  = عدد المدن في الفئة الواحدة .

$x_i$  = نسبة اليد العاملة في نشاط معين للمدينة  $i$  .

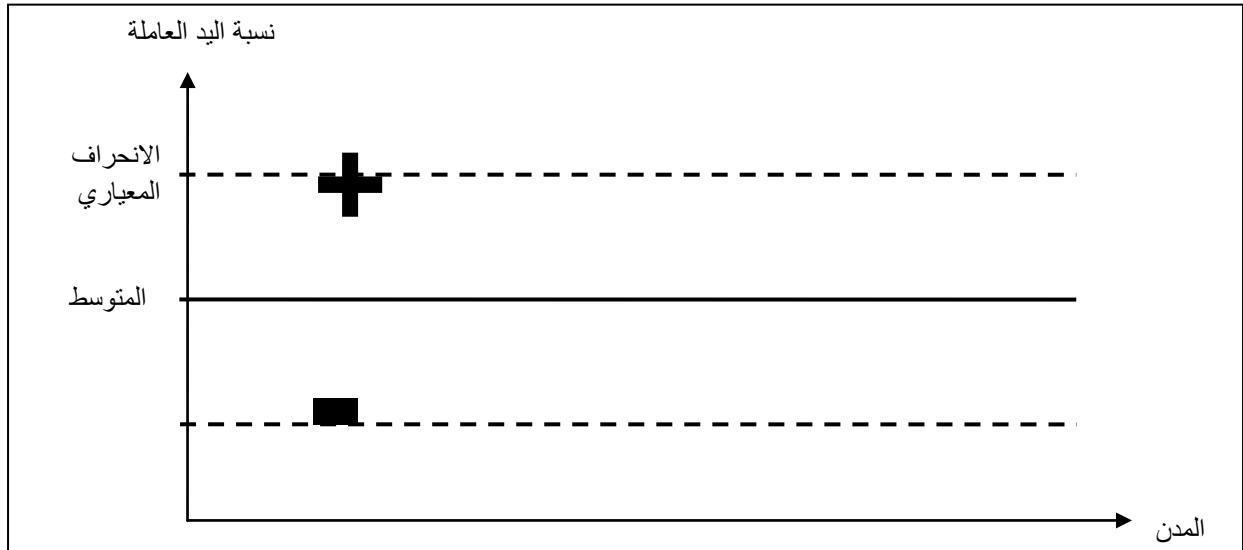
$\sigma$  = الانحراف المعياري .



الشكل 1: مثال الصناعة



الشكل 2: مثال الصناعة



الشكل "3" الانحراف المعياري

في المنحنى الموجود (الشكل "2") توصل نلسون إلى تصنيفه للمدن الأمريكية حيث وجد أن كثيرا من المدن تجمع بين وظيفتين أو أكثر حيث تصل نسبة اليد العاملة في هذه الوظيفة إلى المتوسط مع إضافة انحراف معياري واحد على الأقل، وإذا كان تأكيد هذه الوظيفة يتحقق بوجود نسبة عمالة في المدينة تصل إلى المتوسط و تتعدى إلى انحرافين معياريين أو ثلاث ، ومع ذلك فإن بعض المدن تجمع بين ثلاث وظائف، و تجمع مدن قليلة بين أربع وظائف بتطبيق الأسس الإحصائية المذكورة .

أعطى نلسون رموزا لمختلف المدن حسب تصنيفها (مثلا صناعية 1 ، صناعية 2 ، ... ) وهذا حسب تمركزها في المنحنيات السابقة و تحقيقها للانحراف المعياري 1 ، 2 ، 3 ، ...

## المحاضرة الرابعة الوظيفة التجارية

### 1- أهمية الوظيفة التجارية

" تلعب التجارة و الخدمات دورا كبيرا في المجال الحضري، وتختلف أهمية التجارة و الخدمات من مدينة لأخرى وفق عوامل مختلفة وراء تباين الدور الذي يلعبه هذا القطاع في اقتصاديات كل منها .  
وقد تبلور تفاعل تلك العوامل في بيئة المناطق الحضرية و تم ترجمته في أشكال توطينية مختلفة للأنشطة التجارية و الخدمية داخل المدن ، كما يتم هذا التفاعل من خلال عمليات عمرانية بتلك المناطق الحضرية التي تسودها و المراحل التي وصل إليها في التنظيم الحضري"<sup>6</sup> مثلا ( اختلاف أسعار الأراضي يؤثر في اختلاف القيمة التجارية و في نوعية النشاط الذي يمكن أن يدفع أكثر ) (الأحياء التجارية الخارجية في المدن تقع في مناطق التجمع لتغير في وسائل النقل ) فإن لم تكن كل المدن أو معظمها ذات طابع تجاري ، لأنه توجد مدن إدارية و صناعية و سياسية فلا توجد مدينة لا تتأثر بالوظيفة التجارية أو المبادلات التي تعد المنشأ و المحرك للنمو الحضري ، فهذه الوظيفة تعتبر الوسيط بين المدينة و إقليمها كما تؤثر مجاليا فتتأثر بشبكة الطرق و هيكلتها، بالإضافة إلى كونها المحرك الأساسي للمدينة التي تعتبر كوحدة "إنتاج ، تسويق ، تنافس ، استهلاك ، تراكم للثروة "

### 2- التركيب التجاري للمدينة

لمعرفة التركيب التجاري للمدينة لابد من البحث و توفير العديد من المعطيات المتعلقة :  
نسبة اليد العاملة في التجارة من مجموع اليد العاملة الإجمالية ومساحات الاستخدام التجاري ( نسبه مقارنة بالاستخدامات الأخرى و كيفية توطينه )

تصنيف الأنشطة التجارية، سواء من ناحية المستوى ( تجارة متخصصة ) ذات مستوى عالي أو ذات مستوى أدنى كتجارة التجزئة ( مواد غذائية )

كما تختلف الأنشطة التجارية في عدد من الخصائص إذ يمكن أن تصنف إلى:

- نشاط غذائي أو غير غذائي : حيث يمكن من خلال هذا التصنيف معرفة درجة الجذب التجاري للمدينة ، وهو حاصل قسمة عدد المحلات ذات النشاط الغير غذائي على عدد المحلات ذات النشاط الغذائي ، فكلما ارتفع الحاصل و ابتعد عن الصفر كلما زادت درجة الجذب للمدينة
- تصنف وفق البعد الاقتصادي : يسمح هذا التصنيف بمعرفة العلاقة التجارية بين المدن من حيث توفرها على أنواع معينة من الأنشطة حيث يمكن أن نجد في هذا التصنيف:

❖ محلات التجارة الصافية ( صنف التغذية، صنف الملابس، صنف التجهيز )

❖ محلات التجارة الحرفية ( حرف إنتاجية ، نجار ، حداد ، حرف خدمية و صيانة ، تصليح

السيارات)

<sup>6</sup> فتحي محمد مصيلحي ، جغرافية المدن الإطار النظري و تطبيقات عربية ، القاهرة ، 2000، ص 323

## ❖ التجارة الخدمائية ( مطاعم ، مقاهي ، محامي ... )

دورة الترمون التي تقدمها كل خدمة تجارية **Rotation de ravitaillement** : وهي الوقت الزمني الذي تستغرقه لإعادة التسوق أو الاستفادة من الخدمة مرة أخرى ، حيث تكون مختلفة حسب طبيعة الخدمة (يومية ، أسبوعية، شهرية ، فصلية ، سنوية )

● . إن الدراسات التي تهتم بالبنية التجارية للمدن تنقسم إلى عدة أصناف منها ما يتعلق بالبحث في التركيب الداخلي للمؤسسات التجارية و علاقاتها التبادلية المختلفة ومنها ما يختلف بدراسة كيفية توزع النشاط التجاري و تكتله في المدينة وفق مناطق مختلفة .

في حالة المدن الكبيرة والمتوسطة استطاع الباحث rood Foot سنة 1937 تميز خمس مناطق تجارية رئيسية :

➤ المنطقة التجارية المركزية

➤ المناطق التجارية الثانوية الخارجية

➤ الطرق التجارية الرئيسية

➤ شوارع الأحياء التجارية

➤ تجمعات المخازن المعزولة

جاء بعدها تصنيف آخر لمورفي R.E.Murphy ، حيث أخذ بعين الاعتبار التطورات الحديثة التي طرأت على البنية التجارية للمدن الكبرى ، و يحتوي هذا التصنيف على ثمانية مناطق تجارية وهي :

➤ منطقة تجارية مركزية

➤ المراكز التجارية الثانوية

➤ المراكز التجارية الخارجية المخططة

➤ الأشرطة التجارية الرئيسية

➤ الشوارع التجارية المحلية

➤ تجمعات المخازن المعزولة

➤ مناطق تجارة الجملة ( على طول السكك الحديدية ، على طول الطرق الرئيسية )

هناك العديد من العوامل التي ساهمت في تغيير التركيب التجاري للمدن بشكل يجعل تصنيفات العديد من الباحثين تبقى عمومية بعيدة الدقة والتأكيد ، من بين هذه العوامل :

- النمو المفرط للمراكز الحضرية

- تناقص الكثافة السكانية في المنطقة التجارية المركزية

- تغيير العادات الاستهلاكية ووسائل النقل و التسوق

- ميل المؤسسات التجارية نحو التخصص الوظيفي

- الإزدحام المروري في مراكز المدن ساهم خصوصا في المدن الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية في تخطيط مراكز للتسوق خارج المناطق المركزية حيث يمكن للمتسوقين أن يحصلوا على العديد من السلع و الخدمات بسهولة خصوصا. مع وجود مناطق واسعة لمواقف السيارات
- فظهرت السيارات وما يرتبط بها من متطلبات تخطيطية كاتساع الشوارع و مواقف السيارات ساهم في تغير مواقع العديد من الأنشطة الخدمائية كالفنادق مثلا التي كانت سابقا تقع في المنطقة التجارية المركزية و غيرت مواقعها نحو الأحياء التجارية الخارجية و عند أطراف المدن و نهاية الشوارع الرئيسية .

### 3- المنطقة التجارية المركزية

- تتميز المنطقة التجارية المركزية بمجاذبية كبيرة نتيجة تركز المحلات التجارية من المستويات المختلفة بها بالإضافة إلى كونها منطقة تتميز بحركة كبيرة وموقع مركزي يجمع بين نقاط تقاطع شبكات الطرق و المواصلات
- ارتفاع سعر العقار بها نتيجة للتنافس الذي تفرضه الاستخدامات التجارية المختلفة ، وهو ما ساهم في التوسع العمودي و ظهور العمارات المتعددة الطوابق من أجل الرفع من استغلال للعقار

### 3-1- التركيب الوظيفي للمنطقة التجارية المركزية (CBD) Central business district

رغم خواصها إلا أنها غير متجانسة فهي تنقسم إلى مناطق ثانوية :

#### 3-1-1-1 منطقة القلب التجاري ( البؤرة التجارية ) : منطقة تركز المؤسسات التجارية الرئيسية تتميز بأعلى

كثافة للاستغلال التجاري ذات المستوى العالي و المتخصص ، وبأعلى قيمة للعقار وبكثافة شديدة للمشاة.

#### 3-1-1-2 مناطق الأركان : تشكل هذه المناطق من تقاطع الشوارع الثانوية مع الرئيسية و هي عبارة عن نقاط

الدخول إلى القلب التجاري .

#### 3-1-1-3 المحور التجاري الرئيسي : في بعض الحالات قد تشكل المنطقة التجارية الرئيسية من شارع رئيسي

يشكل محور تجاري رئيسي ، حيث يشكل هذا المحور الهيكل العام للنشاط التجاري المركزي .

" يري راتكليف أن من التصورات الشائعة ، رغم خطئها ، أن معظم تجارة التجزئة تحدث في المنطقة التجارية المركزية، فقد أجريت دراسات على كل من مدينة بالتمور في عام 1923) و فيلادلفيا (في عام 1935) تبين الأهمية النسبية للمنطقة التجارية المركزية " في ما يخص تجارة التجزئة .

- بالتمور 6.1 % من متاجر التجزئة في المنطقة التجارية المركزية تساهم ب 28.1 %

- فيلادلفيا 9.2 % تساهم 37.4 % من جملة تجارة التجزئة .

### 4- العوامل المؤثرة في مورفولوجية المنطقة التجارية المركزية

تتداخل العديد من العوامل في تحديد شكل امتداد المنطقة التجارية المركزية و المساحة التي يسيطر عليها الاستخدام

التجاري من بين هذه العوامل :

- ✓ المورفولوجية و البنية الحضرية للمدينة : حيث يمكن اتساع و نمو المدينة في اتجاه دون آخر أو اتساع غير متساوي في جميع الاتجاهات مما يؤثر على اتجاه و توسع م ت م .
- ✓ صراع أو تعايش الوظائف الحضرية ( حيث أنه لكل وظيفة إرادة في استهلاك مجالي أوسع )
- ✓ إن اصطدام المجال الحضري التجاري بوظيفة حضرية مسيطرة ( مثلا عمارات سكنية ) قد يمنع توسع هذا المجال التجاري في ذلك الاتجاه
- ✓ توفر الشبكات القاعدية ( شبكة الطرق ) من العوامل المشجعة على توسع المنطقة التجارية المركزية في اتجاه دون آخر.

✓ الطبيعة الطبوغرافية و القانونية للعقار .

## 5- كيفية تحديد المنطقة التجارية المركزية :

إن تعقد الوظائف الحضرية و تركزها و تداخل الفاعلين في المجال الحضري و الديناميكية المستمرة لهذا المجال كلها عوامل تساهم في صعوبة التحديد المطلق للمنطقة التجارية المركزية كونها تتميز أيضا بحركية و تغيرات مستمرة ، إلا أن هناك العديد من الأعمال و التحليل التي قام بها كل من Murphy و Jims Vince جيمس فينس حيث :

" لقي تحديد القلب التجاري أو منطقة التجارة المركزية كثيرا من الاهتمام لدى الجغرافيين نظرا لأهمية هذا القلب في حياة سكان المدينة اليومية ، وخاصة من حيث الحركة والنشاط ، ولأثر هذا القلب على بقية صور استخدام الأراضي و أسعارها في مختلف أجزاء المدينة ، و لما يتطلبه أي تعديل في تخطيط القلب من أجل تسهيل الحركة في المنطقة المركزية للمدينة من معرفة شاملة و دقيقة بتركيبه ، وفي عام 1954 ظهرت دراسة لكل من مورفي و جيمس فانس الصغير اعتمد في تحليل القلب و التوصل إلى نتائج هامة على دراسة تمت في تسع مدن أمريكية"<sup>7</sup>

5-1 طريقة مورفي وجيمس : استعمل الباحثين طريقة رياضية لتحديد مجال المنطقة التجارية المركزية إلا أن هذه الطريقة من الناحية العملية تقوم على العمل الميداني وفق خطوات مختلفة تتمثل في:

✓ المعاينة والعمل الميداني : انطلاقا من خريطة عمرانية للمدينة التي تبين أساسا الشوارع ، المحاور، أسماءها، خصائصها .

✓ تصنيف البنايات والمؤسسات ذات الاستخدام التجاري و غير الاستخدام التجاري

✓ محاولة رسم حدود المنطقة التجارية المركزية انطلاقا من المعطيات الأولية و الملاحظة البسيطة ( تمثيل يكون مساحي ) تحديد منطقة ) .

✓ رسم خرائط للاستعمال التجاري و توزيعه وفي حالة البنايات المتعددة الطوابق نقوم برسم خرائط متعددة حسب كل طابق أي عملية تفكيكية لتوزيع النشاط التجاري و علاقته بارتفاع المباني . ( تمثيل يكون نقطي ) ( تحديد موقع النشاط فقط )

<sup>7</sup> د. أحمد علي اسماعيل ، دراسة في جغرافية المدن ، دار الكتاب الحديث 2012

✓ التمييز بين المساحات ذات الاستخدام التجاري و غير هذا الاستخدام في البناية و العمارة الواحدة و حساب مؤشري الارتفاع و الكثافة لكل بناية لتحديد منطقة انتمائها حيث نجد :

$$\text{مؤشر الكثافة} = \frac{\text{مساحة الاستخدام التجاري في جميع الطوابق}}{\text{المساحة الاجمالية لجميع الطوابق}} \times 100$$

$$\text{مؤشر الارتفاع} = \frac{\text{مساحة الاستخدام التجاري في جميع الطوابق عدا الطابق الأرضي}}{\text{مساحة الاستخدام التجاري في الطابق الأرضي}}$$

$$\left. \begin{array}{l} \text{مؤشر الارتفاع} > 1 \\ \text{مؤشر الكثافة} < 50\% \end{array} \right\} \begin{array}{l} \text{المنطقة التجارية المركزية / أما إذا كان} \\ \text{القلب التجاري} \end{array}$$

## 2-5 طريقة الكثافة السكانية وسعر العقار:

طريقة تحديد توزيع الكثافات السكانية في المدينة حيث تكون باستعمال تمثيل الجزئيات حيث تمثل هذه الخريطة المنطقة التجارية المركزية كمنطقة ضعيفة الكثافة السكانية. يمكن أن يضاف على هذه الطرق دراسة التدفقات اليومية و إحصاء كثافة مرور الآليات و الراجلين في المحاور الرئيسية و المركزية .

يمكن أن تحدد أيضا سعر العقار و الإيجار و تقسيم المناطق التي يرتفع فيها سعر العقار إلى أن يبلغ أعلى قيمة في القلب التجاري .

## 3-5 طريقة الخريطة التركيبية :

إن التحديد الفعلي للمنطقة التجارية المركزية يجب أن لا يقتصر على طريقة دون الأخرى حيث يستلزم هذا التحديد تحليل النسيج العمراني للمدينة وإيجاد الطرق الملائمة لتحديد م ت م حيث يمكن العمل بخرائط تركيبية لمختلف المتغيرات كثافة سكانية، سعر العقار ، توزيع الأنشطة التجارية وغيرها من المتغيرات .

في حالة المدينة الجزائرية الأمر لا يرتبط فقط بالطرق المعتمدة في تحديد المناطق التجارية المركزية بل يرتبط أيضا بطبيعة النشاط التجاري الفوضوي و كيفية ضبطه خصوصا مع الأثر المحلي الواضح، هذا النشاط في مراكز المدن من خلال استيلاءه على ممرات الراجلين و بعض محاور الطرق و عرقلة حركة المرور و تشويه البيئة الحضرية و عدم خضوعه للنظام الاقتصادي الرسمي للمدينة (ضرائب ) مما يؤدي إلى استنزاف الإمكانيات و التمويل المحلي للمدينة خصوصا و أن برامجنا التنموية تبقى قطاعية معتمدة على ريع البترول و الضرائب المختلفة.

المحور الثالث

الإقليم الوظيفي وأهميته الاقتصادي

## المحاضرة الخامسة الإقليم الوظيفي للمدينة

### 1- الأساس النظري للأقاليم الوظيفية

من المحاضرات السابقة تتضح أهمية إقليم المدينة في الاقتصاد الحضري و هذا كنتيجة حتمية لطبيعة التبادلات بين المدينة و الريف و كذا لأهمية الوظائف الحضرية وخدمتها الممتدة خارج المدينة بالإضافة إلى حاجة هذه الأخيرة للإمكانيات و المؤهلات المحلية المحيطة بها قصد الرفع من وتيرة التنمية و التوسع وإشباع الحاجات الإنسانية المختلفة. إن إقليم المدينة يختلف على الإقليم الجغرافي المرتبط أساسا بمجموعة من الخصائص الطبيعية التي تميزه عما يجاوره ، لأنه إقليم وظيفي يقوم على أساس التفاعل بين الوظائف الحضرية لمدينة ما مع ما يحيط بها من مساحة جغرافية و مدن مجاورة قد تكون منافسة و محددة لحدود هذا الإقليم إذا كانت في نفس الحجم و بنفس الوظائف الحضرية .

اهتم العديد من الباحثين بالدراسات المتعلقة بإقليم المدينة و أسسوا نظريات مختلفة أمثال :

Thunen Von فون ثيونن القيمة العقارية مؤلف الدولة المنعزلة عام 1921 ، Afred Weber ، كريستالر نظرية الأماكن المركزي إلا أن ابن خلدون كان قد أشار في القرن 11 بوضوح إلى مفهوم الإقليم الاقتصادي في تناوله على العالقة بين المدينة و إقليمها ، كما أقر أن المدينة يجب أن تقع في مناطق مأهولة بالقبائل و العمران البشري لكي تستطيع البقاء و أشار أيضا إلى أثر المدينة على استعمالات الأرض المحيطة بها ، حيث قسم المناطق المحيطة بالمدينة إلى ثلاث دوائر مركزها المدينة.



➤ منطقة رعوية

➤ منطقة زراعية

➤ منطقة غابات

### 1-1 نظرية القيمة العقارية Von Thunen

:

جاء هذا الباحث بمؤلف الدولة المنعزلة عام 1921، حيث افترض مدينة معزولة عن باقي المدن تقع في منطقة زراعية سهلية متجانسة من حيث الخصائص الطبيعية

سعر المنتجات في سوق المدينة واحد و في جميع أجزاء المدينة ووسيلة المواصلات هي العربات التي تجرها الخيول. استنتج أن استعمالات الأرض حول المدينة تكون على شكل مناطق دائرية تترتب حسب البعد عن المدينة و قابلية الإنتاج النسبية لتحمل أسعار النقل حيث تخصص :

✓ المنطقة الأولى القريبة من المدينة (منتجات زراعية سريعة التلف ذات استهلاك مباشر ويومي).

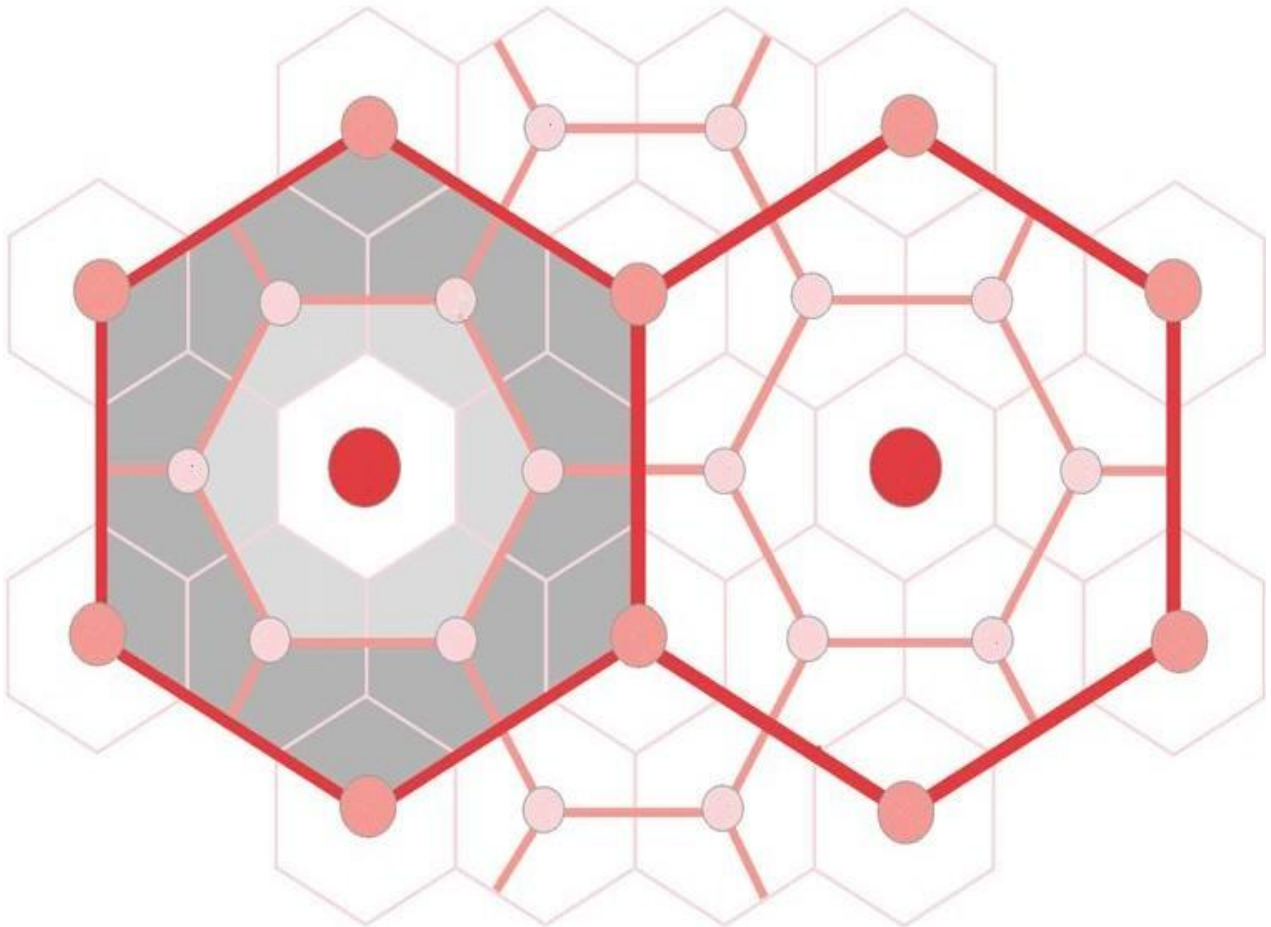
✓ منطقة ثانية تخصص للغابات و إنتاج الخشب (وقود) (تحتمل كلفة نقل عالية)

- ✓ منطقة ثلاثة زراعة الحبوب (تتحمل كلفة النقل و يمكن تخزينها )  
تقل كثافة النشاط الزراعي كلما ابتعدنا عن المدينة إلى أن تظهر المراعي الطبيعية .

### أهم ما يمكن أن نستنتجه من هذه النظرية

- مبدأ المواصلات و النقل
  - مبدأ المسافة والكلفة
  - معرفة حدود السيطرة الإقليمية لمدينة ما (ظهور المراع)
  - معرفة مبدئية مكرسة للظاهرة الحضرية و سيطرت المركز الحضري على الإقليم .
- الاعتراضات الأساسية على النظرية :
- مبدأ التجانس الطبيعي للإقليم مفترض
  - دراسة المدينة بطريقة معزولة (غياب مدن أخرى منافسة)
  - تغير جذري في وسائل النقل مما يؤدي إلى تغير مفهوم المسافة وتغير الكلفة .

### 2-1 نظرية كريستالر فالتر (الأماكن المركزية)



تعتبر هذه النظرية من النظريات المهمة التي مهدت لانتقادات و دراسات و بحوث في ميدان الجغرافية الحضرية والإقليمية، فرغم أن مصطلح الأماكن المركزية central places ظهر أول مرة للجغرافي الأمريكي "مارك جيفرسون" "المدن تنمو من تلقاء نفسها، لكن الريف تهيؤها للقيام بدور لا بد من ممارسته في محلات مركزية" إلا أن كريستالر هو أول من وضع نظرية شاملة درس فيها الأماكن المركزية (مواقعها، توزيعها، تباعدها، حجومها) تصنيفها حسب وظائفها و علاقتها ببعضها البعض و هذا من خلال دراسته لسهول بافاريا في ألمانيا ، استخدم العديد من المصطلحات في دراسته منها:

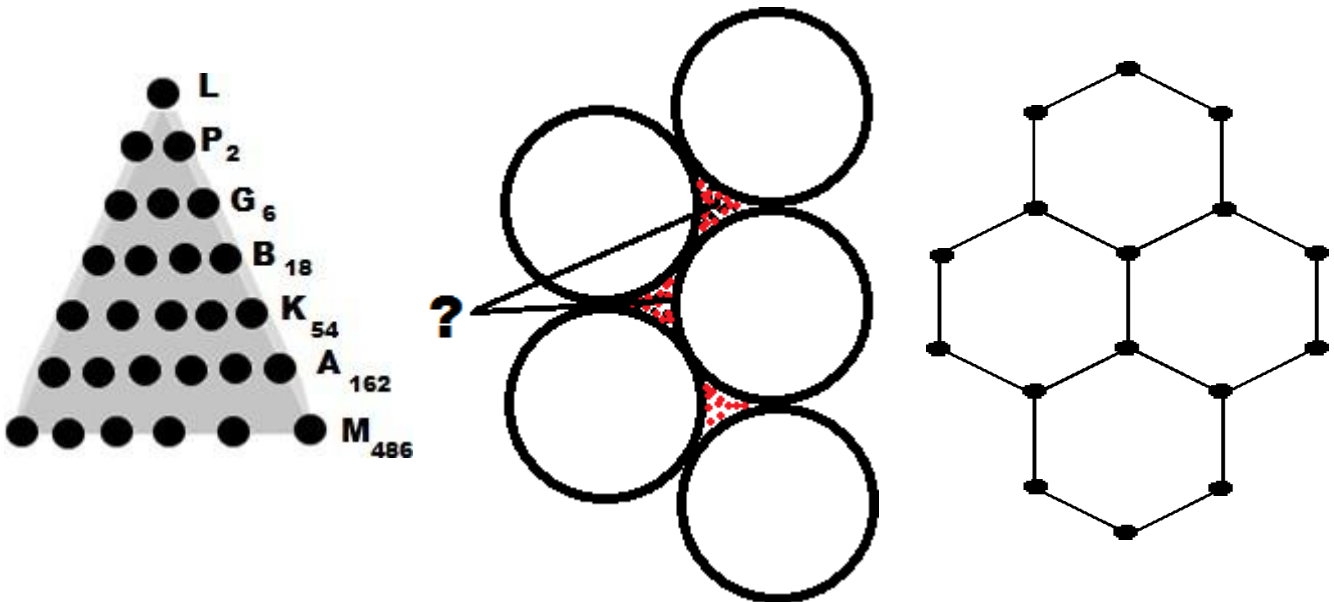
الأماكن المركزية بدل المدن (يفضل الأماكن المركزية عن مصطلح المدن فالمركزية تعني أكثر بالوظيفة ومراتبها و درجة امتداد أقاليمها)

- كما أن الأماكن المركزية في الوسط الهندسي للإقليم ال أهمية لها إن لم يكن هناك تجانس في توزيع السكان .
  - الأماكن المركزية تتصف بمركزية الوظائف التي تقدمها و بالسلع و الخدمات المركزية .
- 1-2-1 الإقليم المتكامل : أي الذي يتكامل مع المكان المركزي و هو تفسير لطبيعة العلاقات التبادلية بين المدينة والريف بطبيعتها الإيجابية أي عدم سيطرة المكان المركزي على الإقليم مثل الإقليم التجاري، منطقة النفوذ الحضري، الظهير.
- 2-2-1 الشروط النظرية :

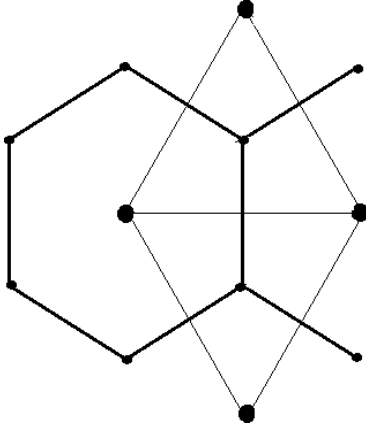
- إقليم زراعي سهلي متجانس من الناحية الطبيعية
- تجانس المواصلات
- التوزع المتجانس للسكان

صنف كريستالر الأماكن المركزية على اساس حجمها ومركزيتها على مراتب ومستويات ، وقد حدد سبع مستويات تشكل نظام هرمي

كلما كانت مرتبة المكان المركزي مرتفع قل عدده وزاد تخصصه الوظيفي و أصبح يقدم خدمات من مستوى عالي لا توجد في الأماكن المركزية الأقل منه مرتبة.

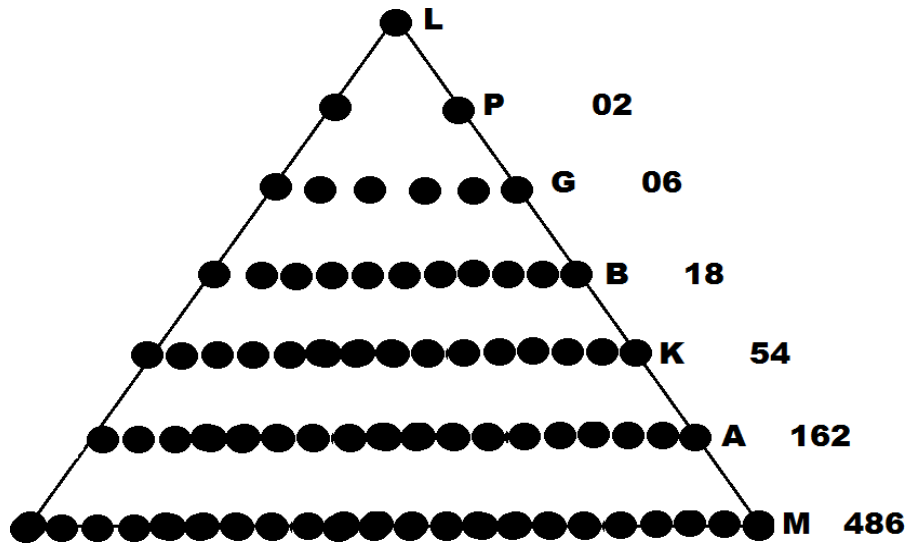


$M_{486}, A_{162}, K_{54}, B_{18}, G_6, P_2, L$  المجموع 729



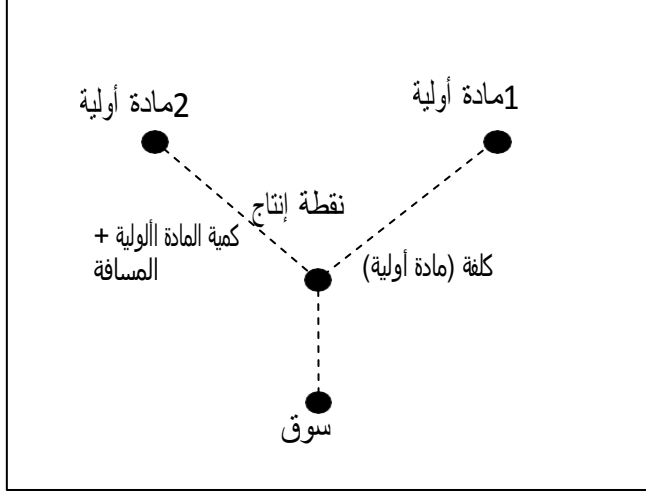
### الأقاليم المكتملة

عدد السكان في الإقليم	المساحة (كم <sup>2</sup> )	عدد السكان	المسافة بينها (كم)	الآماكن المركزية	
2700	10	200	07	قرية صغيرة	M 482
2100	130	1000	12	مركز قسم إداري	A 162
21000	100	3000	21	مركز قسم إداري أعلى	K 54
70000	1200	9000	31	مدينة مقاطعة	B 18
220000	3100	27000	12	عاصمة والية	G 06
170000	10200	90000	102	مركز مقاطعة	P 02
2020000	32100	300000	121	عاصمة إقليمية	L 01



## طرية ويبر توقيع النسيج الصناعي (التنمية الصناعية)

- العلاقة بين المواد الاولية موقع نقطة الانتاج و سوق التسويق.



العلاقة بين موقع نقطة الإنتاج و سوق اليد العاملة

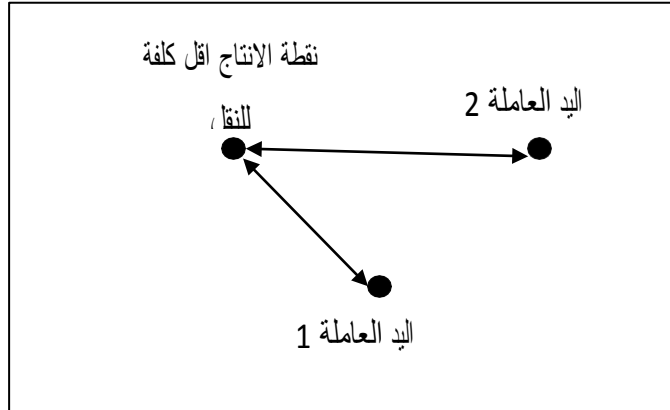
يجب العمل دوما على الموازنة بين نقطة الإنتاج الأقل كلفة لنقل السلع و الأقرب إلى سوق اليد العاملة) تطرق ويبر إلى العديد من العناصر المتحركة في التوظيف الصناعي منها: - الصناعة تفضل المناطق التي توفر ظروف إقامة أحسن و هذا متوفر في المدينة

توفر اليد العاملة : المساحات الواسعة و أماكن التخزين.

المواد الأولية، المياه و الموارد الطاقوية (الفحم)

طبيعة بعض الصناعات استهلاكية غذائية في المدن و صناعة ثقيلة قرب المدن أو بعيدة عنها

يمكن الإشارة هنا إلى الاختيارات الفردية و طبيعة الأنظمة (رأسمالية، اشتراكية) و التشريعات المعمول بها،



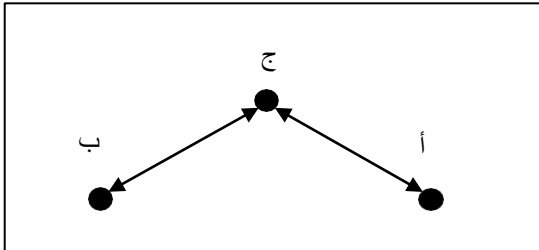
كلها عوامل تساهم في توقيع الأنشطة الصناعية بالإضافة إلى الترابط الموجود بين بعض الأنشطة الصناعية. لقد تغيرت المفاهيم و تطورت وسائل النقل و الإنتاج و كذا العادات الإستهلاكية إلا أن هذا لا ينكر أهمية القطاع الصناعي في هيكله و تنظيم المجال خصوصا الصناعات الثقيلة فسياسات أقطاب النمو في الجزائر مثال (عنابة، قسنطينة، وهران) رغم أنها ساهمت في رفع مجال نفوذ هذه المراكز الحضري و رفعت من درجة استقطابها و أدخلت بالنظام الهرمي الهراركي لتشكيله المدن و أدخلت بالتوازن الإقليمي و الجهوي و بالحدود الإقليمية الوظيفية بين كبرى المدن بتضخمها المستمر على حساب المدن المتوسطة الحجم والصغيرة إلا أنها لو درست قبل تنفيذها بطريقة أحسن و باعتماد الأقاليم الطبيعية والوظيفية بدل الإدارية لساهمت في تنظيم المجال أكثر.

إن النظريات السابقة (Von thunen، كرستالر، ووير) تعتمد على الملاحظة البسيطة و العمل الميداني في بعض مناطق العمل قصد إعطاء مفهوم الإقليم الوظيفي و حدوده أو كيفية توطين بعض الأنشطة في الإقليم الجغرافي اعتمادا على كيفية توزيع الموارد و اليد العاملة و التسويق (ويبر) إل أن هناك نظريات و طرق أخرى لتحديد إقليم مدينة ما أو الحدود الوظيفية الإقليمية بين مدينتين متجاورتين.

### 3-1 نظرية التفاعل (interaction theory)

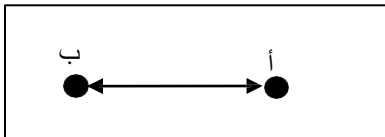
هذه النظرية لا تحدد حدود إقليم مدينة ما و إنما تحدد درجة التفاعل بين مدينتين فأكثر أي معرفة قوة العالقات الإقتصادية بينها حيث تتناسب هذه القوة طرديا مع سكان المدينة و عكسيا مع المسافة بينهما.

$$\text{درجة التفاعل (أ، ج)} = \frac{س أ \times س ج}{م}$$



كلما كانت المسافة كبيرة قلت درجة التفاعل و العكس بالنسبة للسكان كلما ارتفع ارتفعت درجة التفاعل. أدخل على هذه المعادلة تعديل يتعلم بتربيع المسافة (م<sup>2</sup>) كون المسافة عامل مهم في تحديد هذه العالقة.

### 4-1 نظرية القطع



$$\text{درجة التفاعل (أ، ب)} = \frac{\text{المسافة أ ب}}{\sqrt{سكان أ + 1} \sqrt{سكان ب + 1}}$$

تعتبر من النظريات الناتجة عن تعديل نظرية التفاعل.

تقاس هذه المسافة إنطلاقا من المدينة الأصغر حجما عندما يكون حاصل القسمة أقل من نصف المسافة لان مجال نفوذها ضعيف

## 2-الاساس الاقتصادي والإقليم الوظيفي

### 1-2 نظرية الأساس الاقتصادي :

تبلورت نظرية الأساس الاقتصادي على إثر البحوث والدراسات التي نشرها عدد من الإقتصاديين و رجال التخطيط الحضري في الثلاثينات و الخمسينات من القرن العشرين أمثال هومر هويت Hoyt و هانس بلومنفيلد Blumenfeild و روبرت هيغ Haig و جون ألكسندر Alexander وغيرهم، و قد أسهم هؤلاء في تدعيم أسس النظرية من خلال التعديلات التي أدخلوها عليها واستخدام طرق جديدة لقياس نسبة الأساس الإقتصادي<sup>8</sup>.

$$\text{مضاعف الأساس الاقتصادي} = \frac{\text{العمالة الأساسية} + \text{العمالة غير أساسية}}{\text{العمالة الأساسية}} \text{ (تعتمد على العمالة)}$$

من خلاله نعرف تغير العمالة الأساسية و غير الأساسية

التغير في مجموع العمالة الأساسية و غير الأساسية = مضاعف العمالة X التغير في مجموع العمالة الأساسية

### 1-1-2 الأساس الاقتصادي للمدن :

يجمع معظم الباحثين الإقتصاديين إلى أن المدن و ازدياد أحجامها وتعقد وظائفها الحضرية يعود إلى الفائض الإنتاجي المسوق خارج هذه المدن سواء كان في أقاليمها أو في المدن المجاورة وهو ما يجلب الثروة من خارج المدينة ، إنطلاقاً من هذه المعطيات ظهر الأساس الاقتصادي للمدن كنسبة تساعد فهم و معرفة النمو الإقتصادي للمدن من خلال تقسيمه لإنتاج المدن إلى :

➤ فاعلية أساسية : المنتجات المستهلكة خارج المدينة (فائض الإنتاج) فهي ذات بعد إقليمي (مجال الإستهلاك

➤ فاعلية غير أساسية : المنتجات المستهلكة في المدينة (تغطي حاجيات السكان)

حيث كلما كانت فاعلية الأساسية أكبر من غير الأساسية كانت نسبة الأساس الإقتصادي أكبر من الواحد ، أي يصبح يصبح الأساس الإقتصادي إيجابي و فعال ، حيث تصبح المدينة أكثر نفوذاً في إقليمها بمجالات سلعتها الإنتاجية المختلفة ، وهو ما يساهم بدوره في رفع حجم المدن و درجة الإستقطاب إليها .

$$\text{نسبة الأساس الاقتصادي} = \frac{\text{الفاعلية الأساسية}}{\text{الفاعلية غير اساسي}} \text{ (النشاط الكمي في المدينة ينقسم إلى أنشطة أساسية و أنشطة غير أساسية)}$$

أساسية )

### 2-1-2 الهدف من دراسة الأساس الاقتصادي لمدينة ما

تكمن أهمية معرفة الأساس الاقتصادي لمدينة ما أو مجموع مدن في العديد من العناصر منها :

<sup>8</sup> ثائر محمد العبصرة التخطيط الإقليمي دراسة نظرية و تطبيقية دار الحامد للنشر و التوزيع ص55

- مجال نفوذ بعض المؤسسات الاقتصادية و مجالات تسويقها للحد من النقائص و تفعيل الإيجابيات ضمن أقاليمها .
- معرفة العلاقات التجارية و الروابط الإقليمية بين مختلف المدن خصوصا الاقتصادية منها .
- معرفة درجة الاختلاف بين المدن فيما يتعلق باستقطابها ضمن إقليمها و ضمن شبكة المدن المجاورة لها .
- تفعيل الأنشطة الاقتصادية ذات الفعالية الأساسية قصد الرفع من وتيرة التنمية في المدينة و المساهمة في تطوير الإقتصاد الوطني .
- يسمح الأساس الاقتصادي بمعرفة بعض التقديرات المستقبلية المتعلقة بنمو سكان المدن (خاصة الهجرة) و الإستهلاك المحلي للعقار و الحاجات الإنسانية المختلفة و التي من خلالها يمكن توزيع اليد العاملة بين كل الفعاليات .

### 3-2-1 كيفية حساب الأساس الاقتصادي أو عدد العمال في الفعاليات الأساسية

طريقة المقارنة : أي مقارنة عدد العاملين في النشاط الأساسي بعدد العاملين في النشاط الغير الأساسي، ويمكن حسابها بحساب نسبة العاملين في نشاط ما على المستوى الوطني و نسبة العاملين في نفس النشاط في المدينة فإذا كانت النسبة في المدينة أعلى من النسبة على المستوى الوطني فالفعالية أساسية و إذا كانت أقل فهي غير أساسية.

الطريقة التقليدية : يقصد بها مقارنة عدد العمال في نشاط ما على المستوى الوطني مع عدد العمال في نفس النشاط في المدينة مع اعتبار حجمي السكان في الوطن و المدينة وفق المعادلة التالية :

$$\text{عدد الأيدي العاملة الأساسية في نشاط ما} = \text{عدد الأيدي العاملة في نفس النشاط في المدينة} - \frac{\text{مجموع سكان المدينة}}{\text{مجموع سكان الدولة}} \times \text{عدد الأيدي العاملة في هذا النشاط في الدولة}$$

هذه الطريقة الحسابية اشتقها مورفي murphy إنطلاقا من أعمال Homer Hoyt توجد طريقة أخرى Mattilla و thompson :

هي طريقة تستخدم عمال الصناعة كمييار خصوصا في الأنشطة الصناعية يدل على حجم السكان للمدينة و الدولة عدد العمال في القطاع الأساسي = مجموع العمال في النشاط الصناعي المعني في المدينة - مجموع العمال في مجمع لصناعة ما X مجموع عمال النشاط الصناعي المعني في الدولة X  $\frac{\text{الأنشطة الصناعية الإقليمية و الاقتصادية}}{\text{مجموع عمال الدولة في والصناعات النشاط الاقتصادي}}$

طريقة الإستجواب المباشر : نحاول من خلال الطريقة معرفة كمية إنتاج وحدة ما و معرفة الكمية المسوقة خارج المدينة و نحاول حساب

$$\text{عدد العمال الأساسيين في الوحدة} = \frac{\text{مقدار الإنتاج الأساسي الكلي}}{\text{مقدار إنتاج كل عامل}}$$

3-نقد النظرية

- تعقد العلاقة بين الفعاليات الغير الأساسية و الأساسية منها خاصة مع زيادة حجم المدينة حيث تصبح الفعاليات الغير الأساسية أكثر أهمية مع زيادة حجم المدن .
- النظرية تدرس تغير الفعاليات الأساسية و الغير الأساسية فقط ولا تدرس التغيرات المستقبلية في الإقليم كالتخطيط الحكومي و غيرها .
- كيفية الفصل بين ما هو أساسي و غير أساسي من الفعاليات و كذا كيفية تغيره بتغير حجم المدن و أقاليمها من أساسي إلى غير أساسي خصوصا مع المدن و التجمعات الصغيرة و أقاليمها و كيفية تحول الفعاليات من أساسية إلى غير أساسية كلما ارتفعنا إلى مستوى الأعلى حتى الوصول إلى الوطني .
- التركيز على الفعاليات الأساسية فقط ( التصدير ) و عدم دراسة الواردات على المدينة

## الخاتمة

من خلال ما سبق تتضح أهمية الإقتصاد الحضري إنطلاقا من العناصر الثلاثة التي عرف بها المشرع الجزائري المدينة (حجم السكان، الوظائف الحضرية، القيمة التاريخية العمرانية والمعمارية) فكلما زاد حجم السكان زادت الحاجات الإنسانية المختلفة وتنشطت دورة الإنتاج والإستهلاك وزادت الوظائف الحضرية كما ونوعا، وهو ما يؤدي إلى زيادة درجة إستقطاب المدينة و إرتفاع عدد سكانها مرة أخرى، أي إنها عمليات تنموية تراكمية محركها الوظائف الحضرية المختلفة دون إهمال أهمية القيمة التاريخية العمرانية والمعمارية في الوظيفة السياحية وما تجلبه من فعاليات أساسية للمدن والتي تساهم في نموها العمراني ودينامييتها الحضرية المتغيرة بإستمرار.

## قائمة المراجع

- د. أحمد علي إسماعيل "دراسة في جغرافية المدن" دار الكتاب الحديث 2012.
- د. جمال زيدان "إدارة التنمية المحلية في الجزائر" دار الأمة 2014
- عبدالحليم ديلمي "السياسات الحضرية" منشورات جامعة منتوري قسنطينة 2004
- عبدالرحمن ابن خلدون "مقدمة ابن خلدون" دار ابن الجوزي 2009
- عثمان محمد غنيم "مقدمة في التخطيط التنموي الإقليمي" دار الصفاء للنشر الأردن 1998
- فؤاد محمد الشرف بن عزيان "مراكز المدن" دار اليازوري عمان
- فؤاد محمد الشرف بن عزيان "التحضر والحضرية في ظل عالم متغير" دار اليازوري عمان
- محمد عبدالرحمن الشرنوبلي "الإنسان والبيئة" مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة 1976
- محمد الهادي لعروق "المدينة الجزائرية سياسات وممارسات التهيئة - حوليات وحدة البحث في إفريقيا والعالم الحضري" جامعة قسنطينة 1997
- Marcel Ron Coyal , La ville et ses territoires
- الجرائد الرسمية
- القانون التوجيهي للمدينة المؤرخ في 2006/06/06 المتعلق بسياسة المدينة
- القانون رقم 20/01 المؤرخ في 2001/12/12 المتعلق بتهيئة الإقليم وتنميته المستدامة